رسالة الى القارئ

من شأن المجلات الحية ان تتطور وتنمو . وهكذا كان شأن « صوت المرأة » . فمن تسنى له ان يرافقها منذ نشأتها ، قد لاحظ ولا ريب مراحل تطورها ونموها . على ان هذين التطور والنمو كانا أدنى مما توقعناه ورنونا بانظارنا اليه . ولعل السبب في ذلك يعود الى ان ما توقعناه وما رنونا بانظارنا اليه ، ابعد مما هو في متناول يد القارئ والناشر العربيين معاً .

وعلى الرغم من ذلك ، فسنظل صامدين في مصارعة العقبات ، منتزعين حق هذه المجلة في التطور والنمو انتزاعاً ولو بطيئاً . وإذن ، فلتطمئن المخلصات في هذا العالم العربي : فالقائمات على « صوت المرأة » لن يقمن الدليل على ان المرأة العربية ما زالت اضعف من ان يكون لها مجلة خاصة بها ، تحمل رسالتها ، وتعبر عن رأيها الواعي في شؤون الفكر والحياة .

وبعد ، فان ادارة التحرير تود ان تلفت نظر القارئ الى النقاط التالية :

اولاً – ان صورة الغلاف من اهم ما تعنى به الصحافة الحديثة ، وقد قامت ادارة تحرير « صوت المرأة » بجهود ومحاولات عسيرة كي تجعل غلافها انيقاً جذاباً مع مراعاة الرصانة والبعد عن التبذل . ولا نزعم ان النجاح قد حالفها دائماً . ولقد كانت الادارة تتمنى دائماً ان تحصل على صور فوتوغرافية لاوانس وسيدات عربيات تتوفر فيها الشروط المطلوبة . واخيراً عزمنا على ان نخطو هذه الخطوة الضرورية ، إثر حصولنا على الصورة المنشورة على غلاف هذا العدد ، وهي للآنسة ألن حداد المعلمة في روضة الاطفال لجامعة نساء لبنان ببيروت . فقد تفضلت الآنسة حداد وقبلت ان نبدأ محاولاتنا هذه بنشر صورتها التي وقعت عليها صدفة احدى المحررات في المجلة . فصوت المرأة تشكرها وترغب الى قارئاتها الكريمات ان يرسلن الى الادارة من الصور ما يحسبنَ ان غلاف المجلة جديرٌ بها . ويُشترط ان تكون الصورة سوداء واضحة بحجم « الكارت بوستال » ، وان تكون موقعة من صاحبة الصورة تحت العبارة التالية : « لا امانع بنشرها على غلاف مجلة صوت المرأة » .

ثانياً – درجت المجلات الراقية في العالم على عادة إصدار عدد خاص بعيد الميلاد ورأس السنة . « وصوت المرأة » ترغب في مسايرة هذه العادة دون ان يحدوها اي مقصد طائفي ، اذ هي تحرص كل الحرص على نزعتها القومية اللاطائفية . ولا ريب ، كذلك ، ان عيدي الميلاد ورأس السنة اصبحا عيدين عالميين انسانيين يسموان فوق جميع الاعتبارات الدينية والحدود القومية . واذن ، « فصوت المرأة » ترحب بكل ما ترسله اليها اديباتنا من الموضوعات التي تدور حول هذين العيدين .

ثالثاً – ترد الى ادارة التحرير مقالات موقعة بامضاءات مستعارة دون ذكر الاسم الحقيقي . فالمجلة لا تمانع في نشر المقالات بامضاءات مستعارة ، بيد انها يجب ان تكون على علم بالاسم الحقيقي .

وبهذه المناسبة نلفت نظر اديباتنا الى ان هنالك شروطاً عدة تتقيد بها ادارة التحرير في اختيارها المقالات . فلا تكفي ان تكون المقالة جيدة من الناحية الموضوعية . فما هو صالح للنشر في غير صوت المرأة قد لا يكون صالحاً للنشر في صوت المرأة، والعكس بالعكس . فاللون الخاص ، والتنوع ، والجدّة ، والرصانة ، هي شروط اساسية تتقيد بها ادارة التحرير الى جانب تقيدها بقيمة المقال من الناحية الفكرية .

رابعاً – ترحب « صوت المرأة » بالنقد ، لانها تؤمن به كعامل اساسي من عوامل تطورها ونموها . ثم انها بواسطة النقد تتمكن من معرفة رأي القارئ ، ومن الاتصال به مباشرة للتعبير عن رغباته .

•••

هذا ، وعسى ان يكون لنا من اختباراتنا الماضية ، ومن ايماننا برسالتنا ، ومن آمالنا في الغد ، حافز يدفعنا الى الامام .

ادارة التحرير

العدد ١٢ - السنة ٣ - كانون الاول ١٩٤٧

خواطر...

للآنسة روز غريب

العصر الجاهلي عصر الفروسية والشعر . خطَّ للعرب سبيل حياتهم ووجه ميولهم وكوّن اخلاقهم وكان له في نفوسهم اعمق الاثر . ورغم سعيهم الى تجديد مثلهم العليا بعد تركهم الجزيرة واخذهم بمبادئ الاسلام، ظلت نفوسهم عالقةً بالصحراء يحنون اليها ويقدّسون تقاليدها ويحتذون شعراءها ويتخذونها مصدر وحيهم . ومع انهم حاولوا نسيان عصر الشرك وطمس آثاره ما انحرفوا عن مثله العليا الا قليلاً .

ليس عجيباً ان يكون للصحراء هذا الاثر البعيد في نفوس العرب . فهي التي علّمتهم الجرأة والصبر على القتال وانشأت في نفوسهم هذه الصلابة التي مكّنتهم من فتوحاتهم العظيمة . وكانت منشأ شعرهم ومسرح غزواتهم وايامهم الباهرة التي كان يحلو لكل قبيلة ان تفاخر بها وتعتز . هذا الفضاء الواسع الذي يثير الرهبة ويبعث الاحلام . الذي يسرح فيه الانسان على هواه، حرًّا من قيود المدنية، لا رفيق له الا سيفه وناقته، يأكل عشب الارض ويأنف من السؤال، يرحل اذا جاع او ينهب قافلة، يهتز للنجدة والعطاء ويطعم الطعام على حبه، ينطلق لسانه بالشعر ندى كل سانحة واذا سمع ما لا يرضيه هاج وحرّك سيفه .

لقد استهواهم من الجاهليين صفتان بنوع خاص: مهارتهم الحربية وطلاقة السنتهم فتمسكوا بهاتين الميزتين. ولكن بابتعادهم عن الجزيرة وميلهم الى حياة الترف اخذوا يفقدون الميزة الحربية تدريجاً بتأثير المحيط ولم يبق لهم من الجاهليين سوى البراعة اللسانية التي فقدت كذلك سحرها بمرور السنين لطغيان التقليد وتفشي الصنعة والجمود . ومع هذا ليس من ينكر على العرب اليوم براعتهم اللسانية، وان كانت هذه البراعة لا تزال مطبوعة بطابع ادبي شعري، لا يجاري مقتضيات العصر الحديث . كذلك نلاحظ ان عادة الثأر التي لا تزال متفشية عندنا والتي تجعل الانتقام واجباً مقدساً على كل عضو من اعضاء الاسرة الموتورة انما هي اثر من آثار الجاهلية . على ان الباحث ولرس في كتابه « الفلاحون في سوريا والشرق الادنى » يذهب الى ابعد من هذا . فيرى ان الفتح العربي طبع هذه الاقطار بطابعها الحالي وان البلدان العربية لم تسلم من تأثير البداوة في اي دور من ادوارها لا سيما في عصور الانحطاط، فكان من جرّاء هذا التأثير ان شاع فيها احتقار الزراعة والصناعة وتقديم التجارة عليهما .

كان العرب في جاهليتهم من ابعد الناس عن الصناعة لعدم توفر المواد اللازمة لها في ارضهم . وكانوا اكثرهم رحلاً لا يهتمون بالزراعة ولا يعرفون منها سوى تربية المواشي التي يعتمدون عليها في غذائهم واسفارهم وكسائهم ولاجلها يرحلون في طلب الماء والكلأ . ولكن بما ان بلادهم كانت ممرًّا بين قارتين، تتصل بالبحر من جهة وبالبر من جهة اخرى، اصبحت طريقاً للقوافل وممرًّا للطرق التجارية بين الهند من جهة وسوريا ومصر من جهة اخرى . وكان للقوافل محطات تجارية نظير مكة، وكان العرب يعملون في التجارة فبعضهم ادلّاء القوافل وبعضهم تجار يشترون البضائع وينقلونها على ابلهم بين الجزيرة والشام وكان لقريش رحلتا الصيف والشتاء . وبفضل هذه الحركة التجارية كثرت عندهم الثروة في المدن وعظم شأن التجار حتى قالوا: « من لم يكن تاجراً فليس عندهم بشيء » .

ونحن لو قابلنا التجارة بغيرها من موارد الثروة — اعني الصناعة والزراعة – لوجدنا ان تقديمها عليهما خطر وقِصَر نظر. فالتجارة هي طلب المال من اقصر الطرق واقلها تعباً وهي تعتمد الغش في احيان كثيرة والمخادعة وترويق البضاعة او ترويق الكلام . وهي كمصدر للثروة باب ضعيف غير مستقر، لانها تعتمد على الزراعة

والصناعة ولا حياة لها بدونهما. وان هي اعتمدت على بضائع الخارج كما كان الحال في جزيرة العرب ، وكما هي الحال عندنا في لبنان ، فاعتمادها معرّض للتقلب والزوال ، لان هذا الخارج قد يقطع عنا بضائعه او يسيرها في سبيل آخر ، او تنفد الثروة في البلاد فتعجز عن الاستهلاك . ولهذا نرى انه حين تحولت طريق التجارة عن جزيرة العرب الى البحر زالت تجارة العرب وزال موردهم فاضطرّوا الى الهجرة وتوغلوا في الفتوح . هذا في حين ان الزراعة والصناعة موردان شريفان . فالزارع يحصل رزقه بعرق جبينه ، يحرث الارض ويزرعها فتدرّ له الخيرات ، يشق الترب ويذلل الصخر ويجمّل الطبيعة ويبتهج بنتائج عمله . ومورده ثابت ، ان هو اخلص للارض اخلصت له . وهو في عمله مستقل عزيز النفس لا يحتاج الى المصانعة التي يلجأ اليها التاجر .

كذلك فان الصناعة وسيلة لاظهار مواهب الانسان الفنية وتخليد مآثره . فالصانع يخلق الجمال ويزيد الارض بهجة . يتعب في تحصيل خبزه وقد لا يحصل على ما يكفيه لكنه يجد مكافأته في اللذة المعنوية التي يشعر بها حين يتم عمله ويستمتع برؤية مصنوعاته . فالصناعة والزراعة كلتاهما وسيلة لترقية الاخلاق بصورة لا يتوصل اليها التاجر ، وكلتاهما للثروة مصدر دائم لا يتعرض لمخاطر التجارة .

ليس من السهل ان نلمّ بالاسباب التي ادت الى انحطاط الزراعة والصناعة في الاقطار العربية والراجح ان ذلك احد مظاهر الانحطاط العام الذي اصاب البلاد منذ القرن الثاني عشر ، وليس تأثير البداوة الا احد الاسباب لا كلها. لكن الحقيقة المؤلمة هي ان هذا الانحطاط موجود وان معظم ثروة بلادنا في ايدي كبار التجار او كبار الملاكين وهذا هو الفقر بعينه . لأن حياة البلاد تتوقف لا على ثروة القلائل المعدودين بل على تمتع كل فرد منها بما يضمن له وسائل العيش السوي، وهذا ما لا نجده ، فالصناعات والحرف على اختلافها قليلة او مفقودة ، وهذا فلاحنا يصرف من السنة سبعة شهور بلا عمل سوى الجلوس قرب النار في حين كان يمكنه ان ينفق شهور البطالة في صنعةٍ ما اسوةً بسائر فلاحي العالم المتمدن .

اذا أجلت النظر في شوارع بيروت رأيت عدداً غير قليل من الشحاذين الاكراد والعرب . ولكن انظر حولك هل ترى شحاذاً واحداً ارمنياً ؟ انك لا تجده . لان كل ولد ارمني يتعلم صنعة منذ نعومة اظفاره ومنهم من يتعلم صنعتين اذا كسدت الواحدة استعمل الاخرى . وهناك صناعات اشتهر بها الارمن وكادوا يحتكرونها في لبنان مثل التصوير الشمسي ، التطريز ، الموسيقى ، رسوم الاعلان ، وقد يضاف اليها تصليح الساعات وصنع الاحذية .

ولقد احسنت حكومتنا صنعاً حين ضيقت مجال النجاح امام طلّاب البكالوريا وحاولت قصر الشهادة على النخبة الممتازة ، ولكن كان عليها في الوقت نفسه ان تسهل لهؤلاء الطلاب وسائل الارتزاق عن غير طريق البكالوريا والوظيفة وذلك بان تفتح لهم العدد الكافي من المدارس الصناعية والمهنية .

اما حياة الزارع فحياة ضنك وشقاء . يعيش على هامش الوجود لا اتصال له بالمدنية الا فيما ندر . معيشته واساليبه الزراعية لا تختلف عما كانت عليه منذ ثلاثة آلاف سنة . يشقى لغيره لان الارض في الغالب لا تخصه . تفتك الامراض الزراعية باشجاره وخضاره فيذهب تعبه سدى ولا يجد من يهتم بامره لان صاحب الارض في المدينة مشغول بتجارته والحكومة لاهية عنه بمشاكلها الخاصة .

هذه خواطر ساقتها اليّ مطالعة كتاب لباحث اجنبي عن حالة الفلاح في الاقطار العربية . عرض فيه الكاتب بالحقائق والارقام كيف ان شقاء الفلاح وجهله يؤلفان اهم مشكلة في هذه الاقطار التي تعتمد على الزراعة لحياتها والتي يؤلف فيها الفلاح نحو ثمانين في المئة من السكان .

وقد رأيت ان أُثبتها لعل اولئك الذين يعرضون لنا المثل العليا الصحراوية باحرف من نور يخففون من غلوائهم ويحولون انظار الناشئة الى الناحية العملية المهملة عندنا ، ناحية الزراعة والصناعة ، ويعلمونهم براعة الايدي قبل براعة اللسان .

ولعلي اعود الى كتاب وولرس في فرصة اخرى .

لعل زواج روبرت واليزبث برونننغ الشاعرين الموهوبين من اروع قصص الحب في التاريخ وقد اقتبست « صوت المرأة » المقال التالي عن المجلة الانكليزية « كود هاوس كيبنغ . »

زواج الشعراء

في الثاني عشر من ايلول ، لمئة سنة خلت ، وقفا امام المذبح واصبحت اليزبث باريت زوجاً لروبرت برواننج .

كان هذا في كنيسة هادئة من احدى ضواحي لندن . وبعد الاكليل اقلعا الى ايطاليا ، تلك البلاد الخلابة التي كانت اليزبث تحلم بها وتتمنى زيارتها .

لم يعرف الناس في تاريخ الادب الانكليزي ، شاعرين موهوبين ، نظير اليزبث وروبرت برواننج ، داسا على التقاليد وادهشا العالم بحياتهما التي لم تكن في يوم من الايام الا حياة الزوجية المثالية السعيدة . ويندر ان تطابق قصائد الشاعر حياته الخصوصية كما هي الحال مع برواننج والدليل على ذلك الرسائل التي تبادلها الحبيبان قبيل الزواج . فهي شاهد ناطق على الحب الصادق المنتصر . وان هذه الرسائل ، وان تكن توقفت بعد الزواج حيث لم يعد من داعٍ ملحٍ لها ، غير ان صدى سعادة الزوجين وائتلافهما ، كان يظهر في قصائدهما ، وخاصة «الموشحات» التي اشتهرت بها اليزبث .

الان وقد مرّ على زواج هذين الشاعرين مئة سنة ، ينظر العالم الى نجاح هذا الزواج كأمر واقعي طبيعي لكنّ الحقيقة ان اسباباً عديدة ، كان من المحتمل ان تجعل هذا الزواج فاشلاً والى حدٍّ كبير . فقد كانت اليزبث في نحو الاربعين وكانت في السنوات الخمس الاخيرة شبه مشلولة تشكو ضعفاً في الرئتين والخطاطاً في اعصابها على اثر غرق فوفاة احب اخوتها اليها . بينما كان روبرت في نحو الاربع والثلاثين ، يمتلئ شبابه صحة ونشاطاً .

اما شهرته كشاعر فقد بدأ في اكتسابها منذ ان تزوج اليزبث ، ولم يكن شعره ذائعاً قبل ذلك . ولم يكن احد يفضله في الشعر عليها ، الا اليزبث نفسها .

وكان والد اليزبث رجلاً فظاً متحجر العقل ، شرس الطباع . وحمله شذوذ طبعه على منع اولاده التسعة من الزواج ولذا لم يشك احد بزيارات روبرت لاليزابث التي كانت كبرى اخوتها وابعدهن عن الافتكار بالزواج .

وقد كتب روبرت في اول رسائله اليها في يوم من ايام الشتاء الباردة يقول :

« احب ابيات شعرك من كل قلبي يا آنسة باريت العزيزة ، حتى انها اصبحت جزءاً مني . وان شعرك العظيم الحي ، قد نمت ازهاره وتأصلت جذورها فيّ . انني احب كتبك هذه ... واحبك انت ايضاً »

ويدفعه حماس الشباب لزيارتها يوماً ولمفاتحتها بأمر الزواج فتلقاه الممرضة وتعتذر لانحراف صحة الانسة اليزبث واستحالة استقبالها اياه . فيعود ادراجه ويكتب اليها رسالة يلمّح فيها عن شعوره ونيته ويوقظ في قلب اليزبث املاً كان سراجه قد انطفأ منذ سنين ! فتكتب رداً بريدياً تقول فيه :—

« احقاً انت تأسف لضياع الفرصة ولعدم رؤيتك اياي في ذلك الوقت ؟ »

وارجأت زيارته لاربعة شهور ...

وربما ارادت بذلك ان تثق من شعورها نحوه ومن موقفه نحوها ، وتعطي نفسها الوقت الكافي للتأمل . وهالها ما رأت في غضون خديها وذبول عينيها من آثار مزمنة ، لهموم كثيرة ، وليالي ارق طويلة . وصعب عليها ان تشجع هذا الفتى الشاب على التقرب منها وكل ما فيها من جمال وسحر منحصرٌ في شعرها ليس غير !

وزارها في احدى صبحيات ايار ، وتكررت زياراته الاسبوعية . وكان يتسلّح بباقة غضة من الورود الحمراء لينعش قلباً كان قد قطع امله من التمتع بنظرات الحبيب الدافئة والاستكانة اليه .

واغرب ما في الامر ان صحة اليزبث اخذت في التقدم وفعلت اجتماعات برواننج بها ما عجز الاطباء عن فعله ... وبعد سنة من زيارته الاولى لها ، تجرأت اليزبث ان تخطو بضع خطوات ، واشار عليها طبيبها الخاص بان تقضي الشتاء خارج انكلترا لكن اباها اقفل هذا الباب بكلمة واحدة ، ولم يُعر قلق ابنته على صحتها التفاتاً قليلاً — الامر الذي حمل اليزبث على التفكير والاقدام على عمل خطير ، اذا شاءت ان تحيا وتبتعد عن القبر الذي هي فيه — ألا وهو السكن مع ابيها تحت سقف واحد .

اما السبب الوحيد لترددها فقد كان خوفها من ان تظلم روبرت بزواجها منه ، وقد كتبت اليه بهذا الصدد تقول :—

« ان انت وهبتني حياتك ، وانا

وضعت كل قلبي في سبيل اسعادها، فماذا عساني ان اكسبها غير الالم والشقاء؟ واني مهما سخوت في اعطائك فلن ابلغ الحد الذي اصبو اليه».

اما برونبج فقد كانت نظرته للامر تختلف عن نظرة اليزبث. وجزع ان يكون الزواج سبباً لتأخر صحة اليزبث، بدلاً من تقدمها فكتب اليها يقول:

« انا لك الى النهاية، ويعلم الله انني لا اتساهل ان تتحملي في سبيلي اقل اذى ... وان بدر مني ما قد يؤلمك فان ذلك يكون عن جهل لا عن تعمّد! »

وجاء اليوم الذي حدداه للاكليل. وفي سبت من اوائل ايلول خرجت اليزبث من بيتها كالمعتاد. اجتمعت بروبرت في مكتبة صغيرة في منعطف متواضع. وبعد ربع ساعة وقفا يداً بيد، امام الكاهن، يعلنها زوجين! وعادت اليزبث الى البيت كأن امراً لم يقع! لتنتظر اسبوعاً آخر بينما يكون روبرت قد هيّأ للسفر. وكتمت الامر حتى عن اخوتها لئلا يتسرب الخبر الى والدها ويقطع عليهما طريق السعادة التي كانت تنتظرهما.

واخيراً انقضت الايام السبعة،

ويعذلني

ويعذلني النـاس في حبّه وأعذل نفسي واستغفرُ
وإما تراءى نسيتُ الذي وعدتُ وبحت بما اضمرُ
على غرّة، هام قلبي به وأسأل نفسي ولا أعثرُ
على سبب. إن فهم الهوى على المبتلين به يعسرُ
حبيبي! فما يبتغي المفسدونَ بما رقّشوه وما زوّروا؟
تذوب الاكاذيب في نظرة اليّ اذا جاء يستفسرُ
ويخفق قلبي ويخذلني لساني اذا رحت استعذرُ
أراه فلا عيبه ظاهرٌ لعيني، ولا شره يظهرُ
وما من جمال ولا غبطة اذا لم يكن وجهه الاسمرُ
يسود واعنو له في الهوى وتصغر نفسي ويستكبرُ
أنا في يدي حبّه وردة يدغدغها الحب او ينثرُ.

(من ديوان «قارورة الطيب» تحت الطبع)

يوسف غصوب

وتركت اليزبث البيت: كلبها فوق ذراعها، وخادمتها الخصوصية الى جانبها. والتقت بروبرت في المكتبة نفسها وسافرا الى باريس ومنها الى فلورنس ففنيس وغيرهما من المدن الايطالية التي كانت لسنة خلت، حلماً من احلام اليزبث البعيدة التحقيق!

وفي السنة الثالثة لزواجها، عندما كانت اليزبث في سنتها الثالثة والاربعين، رزقت ولداً ذكراً، فكان هذا الحدث متمماً لسعادتها، كيف لا وقد شهد الحبيبان ثمرة حبهما واخلاصهما.

عاش الزوجان الشاعران في ايطاليا خمس عشرة سنة يظللها الهناء باجنحته الوارفة. وكانا حكيمين بحيث لم يدعا امراً واحداً يعكر عليهما صفو حياتهما. وكانا يجلسان لنظم الشعر، كلٌّ في غرفته، ولم ينظما مرة واحدة مجتمعين في غرفة واحدة. حتى ان اليزبث عندما انتهت من نظم قصائدها الغرامية الخالدة، فاجأت روبرت بان دسّت المجموعة في جيبه وكان هذا اول علمه بها.

وفي سنة ١٨٦١، في العام الذي توفي فيه زوج الملكة ڤكتوريا، توفيت اليزبث متأثرة بمرض البرونشيت. حزن برونبج على اليفه، وهجر عشها الجميل في ايطاليا، عائداً الى انكلترا حيث تمتع بشهرة واسعة كان يطمح اليها.

وبعد ثلاثين سنة، لما قدّر لبرونبج ان ينام نومته الابدية بعيداً عن حبيبته اليزبث، انشدوا له ساعة الدفن، ترتيلة من نظمها، تقديراً لعظمتها وتخليداً لذكرها الطيب.

ليس كل العالم يحب الشعراء ولكن كل العالم يحب المحبين. ولقد شهد هذه الرواية الغرامية آلاف الالوف من الناس، على المسرح وعلى الشاشة. ولا ينكر احد ان هذين الشاعرين هما شاعران بالحق. وذلك بفضل حبهما واخلاصهما وحياتهما معاً. وسيبقى شعرهما مخلداً، ما بقيت القلوب تنبض بالحب الشريف الخالد.

تحت ظلال الأسرة

للآنسة فايزه عبد المجيد

« هناك - في نطاق الاسرة - حيث تنظم القلوب آصره الحب العميق المتبادل ، وتزكو أنبل العواطف وتتدفق ، هناك ، إذ يساهم كل فرد في العمل حسب ماله من قوة وذكاء ، هذا يقوم بهذه المهمة ، بينما الآخر يضطلع بغيرها وهدف الجميع غاية سامية ، كل ما يصنعه الفرد لخير الجماعة ، وكل ما تصنعه الجماعة لخير الفرد . العدالة هناك تسود ، والإخاء يبسط ظلاله الحنون على كل نفس ، ليس من مسغبة إلى جانب رخاء ، هذه الكأس التي ملأها الله بنعمائه تدور من يد الى يد دون تفرقة . . . المسن ، والصغير ، والمتعب الذي سال العرق عن جبينه قطرات ينهلون منها بالتساوي . افراحهم واتراحهم مشتركة . إذا قعد بأحدهم العجز أو المرض ، امتدت له يد المعونة من الجميع تقيل عثرته وتأسو جراحه ، فلا يحس بانه في عثرات الزمن وحيد ! أب وأم ، أخوة وأخوات ؛ ايتها الارواح الحانية المتعاطفة ، أهناك أعذب واقدس من هذه الاسماء . . . ؟ »

صورة رائعة موهها الحنان والوفاء بمثل جمال الشفق ، ستشعر بها حقيقة لا خيالاً وتحسها حياة تزخر بالخير والسمو ، تلك التي رسمها الكاتب الفرنسي « لامينيه » عن الاسرة .

هذا الصرح ، أو بمعنى أدق ، هذا البنيان القومي لمن صنع الاب والام لا ريب . فالاسرة إذ كانت مؤلفة من أفراد تجمعها القرابة الواشجة ، فكذلك المجتمع مكون من أسر متعددة تؤلف بينها الرابطة الكبرى – رابطة القومية . وحين تظهر هذه الروح فيه كالاسرة ، تسري فيما بين افراده روح التعاون والشعور المشترك لخير المجموع ، وجمع الكلمة في الاحداث الجسام . . . هذا ، وليست هذه البيئة المحدودة – الاسرة – وهذا المحيط العام –

المجتمع — إلا جسماً حياً يصيبه ما يصيب الجسم البشري من علل قد يرجع معظمها إلى جهلنا. وليس هو ايضاً ، الا كالقيثارة ونحن العازفون عليها ، فاذا كان لنا تبصرة بضبط الاوتار ومواقع النغم ، كان لنا لحن الحياة المنسق الجميل : من صحة وسعادة وأمل وشجاعة وإيمان . وإذا لم نحسن العزف ، شاعت الفوضى في افق حياتنـا كما يشيع النشاز في النغم ، وفقدنا تلك المقومات الروحية التي نبني عليهـا كياننا ، وكان هناك ما هو أجل خطراً : كانت الخطايا والكوارث الإجتماعية من تأخر ومرض وجوع وعوز ، كوارث تعصف بالاسرة والمجتمع ، وإن هي لبـالغ الاسف الا نتيجة لهذا الجهل . . . إذن نحن نرى : إن البنيان الصحيح للأمة الناهضة ، ما هو إلا من اثر المرأة الفاضلة ، كصانعة رجولة ، ومنشئة شعوب ؛ وإنها ، وهذه رسالتها المقدسة ، لتتطلب منها التزامات جسيمة ، تتطلب ثقافة عالية شاملة تكون لها : بصيرة في القلب ، وسموا في الروح ، وخصوبة في الذهن ، وإنسانية في الشمائل ، لتؤديها عـلى وجهها الاكمل . . . لنراها في بيتها ، كما قال «رسكن» : « مرآة الجمال ، ومدار النظام ، وبلسم الجراح » لنشهد فضائلها تتألق فيه تألق نور الشمس تدفئ وتنير ! أو هل هناك إلاهي ، من تجعل منه قصراً أو سجناً ، جنة أو جحيماً ؟ ومن الذي يوجد الطفولة البريئة — وقد مسها الله بيد الطهر — ويجعل منها ملائكة او شياطين ، سواها إذا شاء ؟ هذا البيت ، قوامه تلك الشركة المؤلفة من الزوجين ، تنظمها روابط روحية وثيقة من صدق وتضحية وإيثار ، وانسجام نفس وذوق وفكر ، واحترام متبادل . بالاهتمام والعطف والتقدير للزوجة ، وسائل تعمل عملهـا المعجز في توطيد التفاهم والتعاون بينهما ، وما يبث الحماسة فيهـا كالتقدير الحق لتفانيهـا في مهمتها ، وما يفت في عضدها كنكران الجميل ، والنقد الهدّام لمـا تصنع امام الآخرين.

هذا بعض ما لها عليه ، وإن له عليها ايضا ما يعادل هذا ، أو يزيد . فالتدخل في شؤونه الخاصة ، لن يسبب له إلا ضيقاً ما احراها في تجنبه ، كما ان التصلب في آرائها ليس لهـا فيه عناء ، بل لكم يتباعد بينهـا وبين الوئام المنشود ، في البيت الآمن !

ثم هناك ايضاً ، نواح معنوية اخرى لها الاثر البعيد المدى في ترسيخ دعائم هذا البنيان . فالتوقير لافراد اسرته ، اولئك الذين ربطتهم به روابط الدم والذكريات العزيزة المشتركة ، ولأمه التي نسجت حياتـه بدمها ومشاعرها وآمالها ، وكانت إلى جانبه ساهرة ، حانية ، منذ نشأ حتى اكتمل وانتهى إليها رجلاً ناجحاً ! روابط سامية ، اتراها تستطيع النيل من قداستها دون ان تسبب له استياء عميقاً . . ؟ وكذلك النظرة الصادقة للزمن . فقد يتبدل اليسر بالعسر — شأن الحياة شدة ورخاء — أليس عليها حينذاك أن تتكيف حسب الظروف ، ولا تكون عليه مع الشدائد تزيدها ثقلاً بالشكوى ، وتمزج مرارة الإخفاق بالإشارة لبعض النـاجحين في ميدان الحياة ، دون الشعور لما يسببه له هذا من جرح وإيلام . . ؟ أولا تعلم ان بث الثقة في النفس الواهنة من قلب عطوف شاعر ، يغني عن الوقوف ، والسير من جديد !

وأخيراً ، هناك امر حيوي ما تزال المرأة العربية للأسف ، لا توليه العنايـة الكافية ، وهو : رفع مستواها الفكري ، فكأنها تقيم بينها وبين زوجها سداً يحول دون التفاهم بينهما . فالتفكير كالعطر كما يسري شذاه في الآفاق ، فكذلك ينفذ من روح إلى روح لتعيش وتنطلق وتبدع ! ولقد تطور الزمن ، فما يريد الزوج أن تكون شريكته كدمية بلا روح او كقهرمانة لا تحسن إلا إدارة البيت وتنشئة الطفولة فحسب ، بل يريد أن تتجاوب في قلبها اصداء الحياة ، وتكون على صلة بتياراتها الادبية والاجتماعية والسياسية ؛ يريد ان يكون إلى جانبه ذهن نير ، وقلب واعٍ ، واحساس رهيف ، لا فكر مغلق ، وقلب اصم ، واحساس بليد ؛ يريد بالمعنى الشامل ، انساناً كاملاً . .

ألا ان المرأة التي لا تخلق الاسرة المثالية ، ولا تصنع الرجولة ، ولا تنهض بالمجتمع ، لتعد عامل هدم ، لا أداة بنـاء في صرحها القومي . . .

وان المحيط الذي لا تترامى اليه اشعتها ، لن تنيره اضواء الحرية . . !

أيتها المرأة العربية : ان للتاريخ حكماً صارماً ، فاحذري لامتك عبودية تذل لها الرقاب ، ولك من الماضي قوة ومن الحاضر عبرا ، والى الامام . . .

نابلس — فلسطين

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص . ب ١٣٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة : عفيفه مجدلاني ، ابتهاج قدوره ، رضى جريديني ، للي بدر

تديرها وتنشرها
دار الكتاب

مدير التحرير العام : يوسف الخال
مدير الادارة العام : فؤاد بدر

الادارة : بيروت شارع فينيقيا — بناية صعب .

العنوان : دار الكتاب ، ص . ب ١٣٨٤ بيروت — لبنان

الاشتراك : في سوريا ولبنان ١٥ ليرة
في العالم العربي جنيه ونصف
في الخارج عشرة دولارات
تدفع هذه القيمة سلفاً إما حوالة بريدية او شكاً مصرفياً باسم « دار الكتاب » او بواسطة وكلائنا العاملين .
أما بدل الاشتراك للدوائر الرسمية والمؤسسات فهو في العالم العربي ٢٥ ل . ل . س ، وفي الخارج ٥٠ ل . ل . س .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ، وللادارة فرع خاص للاعلان يقوم بتصوير الاعلان واخراجه اخراجاً فنياً يتناسب مع ما وصل اليه فن الاعلان الحديث .

أفعى يا كليوبترا

للأستاذ توفيق صايغ

خفقةُ صدركِ غيرها
بالامس، يوم عُفرت فيه
جباه سئمت الاكاليل،
تجدها شوكا، وحنّت الى
الورود، فارتمت بين
رائعتيك.. وهذا الشحوب
في وجهك هلال في تاريخ القمر...

افعى، يا كليوباترة، وفي صدرك؟

تلوّي، تلوّي... ان في سماء جسدك الف ثعبان، كلٌّ افتك من تلك التي تنخر في ينبوع الشهد واللبن، تلوّي.

حية حرمت امك الاولى الفردوس، وحية حرمتك الفردوس الذي كنت تعيشينه. لكنك القاهرة ابداً: وها رفيقاتك الصغيرات رحن ينتقمن لك: ويجهنّ، ينتقمن منّا، حية بدل حية.

◆

وما عهدك بالحب، يا كليوباترة؟

واهاً لهذا الشاطىء، سوط من لهيب، ترعرعت عليه وكان لك في حناياه شؤون: سائلي الاسكندرية، وروما، وطرسوس، واكتيوم، واورشليم... وعرفت الحبّ، ولمّا يدرك المحبون. عهدك بالحب باكر، عهدك بالدماء.

وما الحب، يا كليوباترة؟

عملاق، وسرداب سحيق، ويافعة تعرض جسدا... جسد امرأة، ويفزع العملاق، ويرتمي الوحش الضاري على القدم الصغيرة يقبلها، ولا خنوع. وبسمة: هو الحب، والتقاء شفتين... ولا تنوحي ايتها العاشقة بعد في فراشك، وتعلمي من الحية الصغيرة.

◆

ودقت سنابك الخيل في كل صوب، وفي صهيلها اسم روما، المدينة الخالدة، ورنّت ضحكة ساخرة، سُمع صداها في الكابيتول:

«اتيت، رأيت، غلبتَ!» ها ها! انظري البطل يا روما، زوج نسائك اجمعين: يترك جيوشه ومهامه، ويشرع في فتح جديد.

من الغالب الآن يا قيصر، وهلّا تقول: «اتيت، رأيت، غلبت!»؟

أجل، هي افروديت
بعثت من جديد: ألم
تخرج من حزمة وتقف
امامك، مدهوشاً وشدقك
مفتوح، كما انبثقت
افروديت من زبد اليم
الازرق؟ أوليست من صلب الآلهة؟ لا عليك اذا غُلبت: هل تذوقت في غالية، ايها الظافر، ما تتذوقه الآن مكبلًا بالقيود؟

اين كالبرينا؟ اين زوجاتك الاخريات؟ اما حقَّ لهذه الالهة الشرقية ان تسخر من الكابيتول؟ الى روما، وانصبها حاكمة لمركز الارض، ام ابنك وخلفك.

وان تمت، فلا تخش جدباً في قلب حبيبتك.

◆

كالبحيرة الحلوة تندفع الجداول نحوها، متلاطمة، صاخبة في انحدارها من عل، فتحتضنها بسيماء رفق، وتستدرّ مياهها، وفي الاخذ جود، ثم تلقيها الى الخارج، عملية دائمة مستمرة.

قه؟ ألم يعرف من احبائها غير قيصر وانطون، وغير اخيها والعملاق؟ ومن عدّ النجوم؟ ومن التفت الى السواقي اذا ما عرف الانهار؟

وجاءها انطون، نهر جديد.

◆

بسمة هازئة على شفتيه: فهو أدرى بلدغات الحجر. كليوباترة؟ الجمال؟ السحر؟ افروديت؟ ان انطون، القوة، الجبروت، مارس الحديدي... وما فطن الى ان جدّه مارس كان اعزل امام افروديت. وسيريها من يكون ومن تكون..

وأرته من تكون ومن يكون...

وناداها الى طرسوس، لتقدم صاغرة اليه. وذهبت الى طرسوس، وعلامَ التمنع؟ ان حبها لم يعرف التمنع يوماً. ورست قلعتها على الشط الغنوج. ونادته هي: لا تمنع، لكن لا ارتماء. وبهره النور: أين تعاليك، يا انطون، واين بسمتك الصفراء؟ اذابها الاحمر؟

تلك روما، وفتوحاتها، ليست بذي شأن. حرب اهلية، وانقسام دولة، وما همّ؟ هزيمة شنعاء، وانتحار — واسم

كليوباترة بين شفتيه .

◆

لكِ كانت بلادي ، هبةً من اباطرة الرومان ، واهداء بلاد الغير قديم . وتكلمتِ لغة بلادي ، فدارت على شفتيك كلمات ننطق بها ، نستعيد شذى .

وزرتِ بلادي : ويحكِ ، وما راقكِ في هيرود ذاك ، رحتِ تغرينه ، فراح يحاول البطش بك . . تقوى وورع ، جبل بهما ذلك اليهودي ، أما رأيته بعد جيل وبعض جيل يفتك باطفال بيت لحم ؟ تقوى وورع ، حاول القضاء على الحسن ، وعلى مبدع الحسن بعد ذاك . . . وما راقك فيه يا كليوباترة ؟

◆

خصم حبيبك ، وخصمك ، اوكتافيان القاسي . وكان البحر الذي حملت موجاته ذكر سحرك الى الشرق والشمال لم يمتدّ الى اسبانيا ، حيث كان اوكتافيان ، فلم يأبه لجمال ولم تغلب اخبار فتوحك رماح فتوحه اللامعة صدئةً . قيصر وانطون اتيا ورأيا فغُلبا ، ولم يأت اوكتافيان ولم يرَ فلم يُغلب . . . وطوبى لمن آمن ولم يرَ ، وطوبى لمن أحب ولم يرَ .

الكنه جاء اخيرا ، ورآك . . . ولم يُغلب .
لم يُغلب ولم ينتصر : ذلك انك لم تحاربي .
وعلامَ تحاربين ، وحروب حبكِ كانت تهدف الى غاية ، لم يكن خصمك هذا ليحققها ، قاهرا او مقهورا .
أهذا هو الحب ، يا كليوباترة : تاج وعرش وابن يرث ملك الارض ؟ اين دروسك الاولى . اين عملاقك والسرداب ؟

حبّ بلا الم . لا شقاء ولا لوعة ، فما يجسد احد الطرفين وما يغار ، وما يقبع في ركن ينتحب لخيانة الطرف الآخر : حبّ مصلحة ، يخونه الطرفان .
أهذا هو الحبّ ، يا كليوباترة ؟
ايكفي نداء الجسد وتقديم الجسد ؟

وذلك الجسد ، يا كليوباترة .
الذي قدّمتِهِ ، واهاً منه : كان ، يقول شيكسبير ، احد محبيك ، يجيع حيث يشبع . كان يقتل حيث يحيي ، ويعصر السمّ حيث يسكب الرحيق .

◆

أفعى ، يا كليوباترة ؟
أهو الختام ، وفي الارض بعد آفاق لم تلهبيها ؟
افعى ، وفي صدرك ؟
تلوّي ، تلوّي . .

ان الفتاة الجاهلة اقرب الى الارتماء في احضان الشر والرذيلة من الفتاة التي تفتحت عيناها على معالم الحياة.

حان للفتاة ان تعرف...

للدكتور جورج حنا

انا لو سئلت عن السبب الاساسي لتأخر المرأة الشرقية لاجبت فوراً ، هو الجهل.

ان الابنة الشرقية لا تتعرف الى نواحي الحياة كلها كما يتعرف اليها الشاب. حتى البيئات القليلة التي تأذن بتعليم الفتاة اكتفت ببعض الدروس المحشوة بالنظريات وتركت الابنة مغمضة العينين عن حقائق الحياة العملية.

انه لمن الضروري ان تتعلم الفتاة علوم الحساب والجغرافيا والفلسفة والتاريخ والشعر والفنون ، ولكن من الضروري ايضاً ان تعرف شيئاً عن دورها في الحياة وما ينتظرها من واجبات ، ومن يطرأ عليها من تغيرات ، ان في حالتها النفسية ، او في قواها الطبيعية ، او في علاقاتها وارتباطاتها الزوجية كي لا تصطدم يوماً بمفاجئات مزعجة قد تشكل كابوساً شديد الوطأة على كيانها وعلى قواها الجسدية والعقلية.

ان التعاليم والثقافة الشرقية تحرم البنت من درس كيانها الطبيعي . وهذا الحرمان هو من باب حجب ناظريها عن كل ما له علاقة بحياتها السرية والجنسية اعتقاداً ان التطورات الطبيعية والجنسية في الفتاة يجب ان تبقى مجهولة مهملة منها كي لا يؤدي الاهتمام بها الى اثارة رغبة الفتاة وتشوقها.

هم يريدون المحافظة على العرض . وطريقتهم قائمة على طرح الفتاة في ظلمات الجهل. ولو عقلوا لادركوا ان ما من خطرٍ على الاعراض كخطر الجهل.

نظرة الى الواقع ترينا ان الفتاة الجاهلة اقرب الى الارتماء في احضان الشر والرذيلة من الفتاة التي تفتحت عيناها على معالم الحياة وتطورات الجنس ومستلزمات الطوارئ التي تطرأ عليها كلما كبرت سنة عن سنة. اذن يجب على الفتاة ان تتعرف جيداً الى خصائص جنسها ويجب على اهلها ان يعرفوها الفرق بينها وبين اخيها الفتى ، ويجب على معلماتها ان تبيّن لها حقيقة الحياة التي تنتظرها وكيفية استقبالها للمفاجئات التي تفاجئها فلا تشكل هذه صدمة عليها لدى ظهورها وموضوع حيرة لا تفهمها. فاذا تفهمت هي هذه الامور ساعدها تفهمها على اجتناب ضررٍ هو اشد وقعاً عليها وعلى اهلها من اي خطرٍ يخافونه.

ان الفتاة يجب ان تعرف جسدها ومميزاتها وجميع ادوار حياتها فتسيّر نفسها في السبيل السويّ بدلاً من ان يترك للاقدار تسيّرها على غير هدى ولا معرفة.

الفتاة ، مهما كان عمرها ، تعرف كما يعرف الفتى ، ان الطبيعة اوجدت لها عيناً لتبصر ، وفماً لتأكل ، ولساناً لتتكلم ، واذناً لتسمع ، ومعدة لتهضم . فلماذا نريدها جاهلة وجود الرحم والمبيض والمهبل والغاية من وجود هذه الاعضاء في جسمها ؟ ولماذا تبقى هذه المعلومات سراً عنها فتفاجئها طوارئها وتترك فيها اثراً غير مرغوب فيه ؟

قالت لي سيدة ذات يوم ان ابنتها البالغة اثنتي عشرة سنة نهضت من فراشها في الصباح مذعورة اذ رأت قميصها ملوثة ببقعة من الدم وكانت تشعر في المساء بألم خفيف في اسفل بطنها. ولما هرولت الى امها والخوف آخذٌ منها كل مأخذ ، بدأت الام تلفق لها القول وتحاول ايهامها انه عارض لا يلبث ان يزول ، وقد يكون مسبباً عن عصفورٍ تسلّل اليها وهي نائمة ونقدها في اعلى فخذها فادماها . وقد حاولت الام ان تطمئن ابنتها بكلامٍ فيه كل التعاليل والتفاسير ما عدا الحقيقة . هذه المرأة وغيرها الكثيرات حتى من الطبقات الاجتماعية المرموقة ، يوقدن اذهانهن لابتكار اغرب الاكاذيب لتمويه الحقيقة عن بناتهن في هذا الظرف. هؤلاء الامهات ، وقد فاتهن ان يعلمن بناتهن ما سيحدث لهن يوماً من الايام ، يجب عليهن بالاقل ان يفهمنهن عند ظهور الظاهرة ، ما هي او ما معناها ، ومن اين ياتي الدم ، وكيف يجب ان ينظر اليها . فبدلاً من ان تخدع الام ابنتها بتلفيقها قصة العصفور الذي تسلّل ليلاً ونقدها في اعلى فخذها او غير ذلك من الاضاليل ، يجب ان تعرفها ان هذه الظاهرة هي دلالة نمو المبيض ونضوجه وبدء العمل التناسلي الذي يتوقف عليه مستقبل حياتها والتي لولاه لما كانت انثى بالمعنى الكامل وان الفتاة التي لا يحدث لها هذا الحدث المسمّى طمثاً او حيضاً هي شاذة او ذات عاهة خلقية ومحرومة من مميزات المرأة ولن تكون ابداً اماً.

والامومة هي قبلة الفتاة وغاية غريزية في الطفلة . الا تراها مع دميتها كيف تتصرف الى العناية بها متخذة منها ابنة هي امها الرؤوم ؟

انا لا اعرف معنى لابقاء كل ما هو داخل النطاق التناسلي سراً يجب اهماله وصرف النظر عنه وعدم البحث به من قبل الفتاة.

تبلغ الابنة سنها العاشرة ، واحياناً تصل الى سن البلوغ ، وهي تجهل من اين اتت ، وكيف ولدت . واذا توسعت معارفها الى ان تدرك مهمة امها في ايجادها ، فهي تجهل مهمة ابيها . يتخوفون من عار العلم بالشيء ولا يخشون العار الذي ينشأ عن الجهل بالشيء . هو جهل فاضح ، بل هو جهل مجرم من الابوين وبالاخص من الام التي اهملت تعليم ابنتها ما يجب ان تفهمها اياه كي لا تصدمها الطوارئ فتؤثر في جسمها وفي نفسيتها بما لا ترغب هي فيه ولا ترغبه لها فيه امها الجاهلة.

ثم تكبر الفتاة وتصل الى سن الخامسة عشر مثلاً ، فتبدأ تشعر بتطور في طبيعتها وميولها ومحاسنها ، تشعر بعوامل نفسية لم تكن تشعر بها من قبل ، وتعتريها قشعريرة اذا ما تحدثت الى الشبان وقد لا تستطيع تفسير هذه المشاعر فتخفيها عن امها وعن اقرب الناس اليها عن خجل وعيب – دائماً العيب – ولكن هذا الاخفاء لا يمنع توالي هذه الشواعر وتكرارها. والابنة ، الجاهلة المستحيية ، كثيراً ما تتورط في الاستسلام ، عن جهل ، الى مزالق تدفعها اليها هذه العوامل المتزايدة بتغرير ابناء الشرّ. اليس من الافضل ان تتفهم الفتاة هذه المشاعر الداخلية لتعرف كيف تتقي اخطارها ؟

ان الحقبة التي تمرّ بها الفتاة وهي في السن الثانية عشرة او الثالثة عشرة هي اهم حقبة في حياتها. والتغيير الذي يطرأ على جسمها وعلى طبيعتها ذو تأثير عظيم على مجمل كيانها.

لقد دخلت الفتاة في سن البلوغ او المراهقة. هي الآن انثى بالمعنى الاكمل. اكتمل تكوينها ، ونفر صدرها ، وتطورت نفسيتها ، وابتدأت تشعر بتبدل في طبيعتها وشعورها . لم تعد طفلة تلهو وتلعب لا يهمها من الحياة الاّ ما تتطلبه ميولها الولادية . ان في قرارة نفسها شعوراً وميولاً لم تكن تشعر بها من قبل . لقد اصبحت خجولة تجاه رفيقها الشاب . وبالرغم من هذا الخجل هي تشعر برغبة خاصة لمعاشرته. وبينما كانت من قبل لا يهمها تقديره ولا تؤخذ بتودده اصبحت الآن وكل همها ان تحل منه محلّ الاعجاب . فاذا شعرت بذلك ارتاحت

امه : « هذه الاحذية ليست لك يا غسّان ونحن لا نلعب باحذيتك ولا نستعمل غرفتك لاغراضنا ، فأعد هـذه الاحذية الان الى موضعها وسأريك كيف نعمل قطاراً اجمل من هذا في غرفتك ومن اغراضك .» وسرّ غسّان لاشتراك والدته معه في اللعب واسرع في ارجاع الاحذية حسب رغبتها . واعطته امه الوقت الكافي لانجاز مهمته وحده حتى النهاية ولم تعجله فيرتبك ويترك العمل غير مكمل ... وقادته بيده وهناك في غرفته الصغيرة ، جلست معه على الحصيرة وعملت له قطاراً من ألعابه واضافت مؤكدة وهي تغادر الغرفة : « لا بأس اذا شحنت احذيتك في هذا القطـار ولكن احذية الماما والبابا لا شأن لك بها . . » وادرك غسّان قصدها بوضوح . وبعد سنتين دخلت الام غرفة غسّان فرأته ينظم اغراضه بنفسه ولا يسمح لاحد بترتيب ما يسميه « مكتبته » وهي طاولة صغيرة في زاوية الغرفة ، بل يرتبهـا بنفسه ولا ينسى مزهريته الصغيرة فيغير ماءها كل يوم ويجدد ازهارها كلما ذبلت . ويتغنى بجمالها ويصرّح بان منظرها يبهجه اثناء عمله . . وقد يدخل غرفة والديه بين الحين والحين لغرض ما ولكنه لا يمسّ شيئاً من اغراضهما .

ان اهم عنصر في تكوين العادة هو التقليد او المحاكاة . فالطفل بطبيعته اكبر مقلد وخاصة لمن يحبه من الناس ، فكم يجب على الابوين ان يتجنبا التعرّض لكل ما من شأنه ان ينقض عادة صالحة في الطفل . فمتى رغبت الام تعويد طفلهـا غسل يديه قبل الاكل لا يجوز البتة ان تسمح هي لنفسهـا بمخالفة هذا القانون مرة واحدة ولتثق ان طفلها اكثر ملاحظة منها لامور كهذه .

(٣) وصف الطبيب لسمير وغاده تعاطي زيت السمك قبل الاكل ، وحبّبت الام لهما ذلك ووصفت فائدته في اجسامهما حتى باتا ينتظران حلول موعد الاكل لشدة رغبتهما في تناوله . وصدف ان مرّ الوالد بهما صبيحة احد الايام وهمـا يشربانه فاظهر بعض الاشمئزاز وصرّح لزوجه على مسمع من الطفلـين بان والدته لم تنجح في يوم من الايام في اعطائه زيت السمك رغم شدة حاجته اليه ... فكانت هذه الملاحظـة المختصرة كافية لان تقلب الموقف رأساً على عقب ولم يعـد الطفلان يأخذان زيت السمك الا جبراً . فكم كان حرياً بالوالـد المغفّل ان يحثهما على متابعة شربه ويعظم لهما فوائده في اجسامهما ويخفي ضعفه ويتظاهر بان اهم سبب لقوّته وطول قامته هو تناوله زيت السمك وهو طفل ... وكم كانت عندئذٍ تتضاعف رغبة سمير وغاده في شربه بشهية ولذة ! ...

وليكن رائدنا الصدق والصراحة في غرس العادات الصالحة في اطفالنـا وذلك لكسب محبتهم المطلقة ، ليكون تقليدهم لنا عن ثقة وايمان .

(٤) رأت طبيبـة الروضـة ضرورة تطعيم الاطفال كافة ضـد الحمّى فاوقفتهم صفّاً واحداً واخبرتهم ما هي عازمة ان تفعل واوضحت لهم ضرورة ذلـك لتحاشي اصابتهم بالمرض ، وتكلمت بلهجـة عسكرية قالت : « انتم الان ايها الاطفال كالجنود فليرفع كل طفل كمه هـكذا مثلي ولينتظر دوره بهدوء كما يفعل الجنود تماماً وسنبدأ بالمعلمات .» وطعّمت المعلمات وكان الاطفال يراقبون شجاعتهنّ بدقة ... ثم جاء دورهم وتطعم الخمسون طفلاً دون صرخة واحدة . فكان الطفل يعبق الـدم في وجهه في اللحظة التي تُعطى فيهـا الابرة ولكن لا يلبث ان يصفو لونه فينظر الى رفيقه الثاني ويقول : « انها لا تؤلم ! » فيتقدم الثاني متأثراً بهذه الفكـرة ولا يجرأ على التلفظ بشيء خوفاً من الفشل بين رفقائه ، فهو جندي ! والجندي لا يخـاف من ضربة الابرة فهل يجوز ان تخونه شجـاعته دون الجميع وكل مـا في الامر هو تحمل الالم لحظة واحدة ! ! ؟ . واصبحت الشجاعة عادة كجميع العادات . وطعّمت الطبيبة الاطفال بعد ذلك ضد الشهقة وضد الجدري ولم تلاقِ في ذلك اقل مقاومة .

(٥) زرت احدى صديقاتي وكان الوقت ضحىً فاستقبلني طفلها في ثياب النوم منبوش الشعر ، قذر الوجه والاطراف ، يتلهّى بعنقود من العنب ، ياكل منـه حبة ويقذف اثنتين في الهواء . . ولما حضرت أمه كاملة الزينة ، نهرته لوقاحته وصاحت بالخادمة لتأخذه وتجعله لائقاً للمثول بين الناس ، ولامت الخادمة لاهمالها امر تنظيفه ولامت طفلها لوساخته ، وكانها بذلـك ، ابعدت كل ملامة عنها ، وعن تقصيرها وعجزهـا عن تعويد طفلها النظافة ... ففي صدد هذه البادرة اقول :

في تأسيس عادة النظافة والترتيب في اطفالنا ، علينـا ان

التتمة في الصفحة ٣٨

رأي لعالمة لبنانية نابغة ، في أهم ما يشغل الناس في الآونة الاخيرة .

هل من دفاع ؟

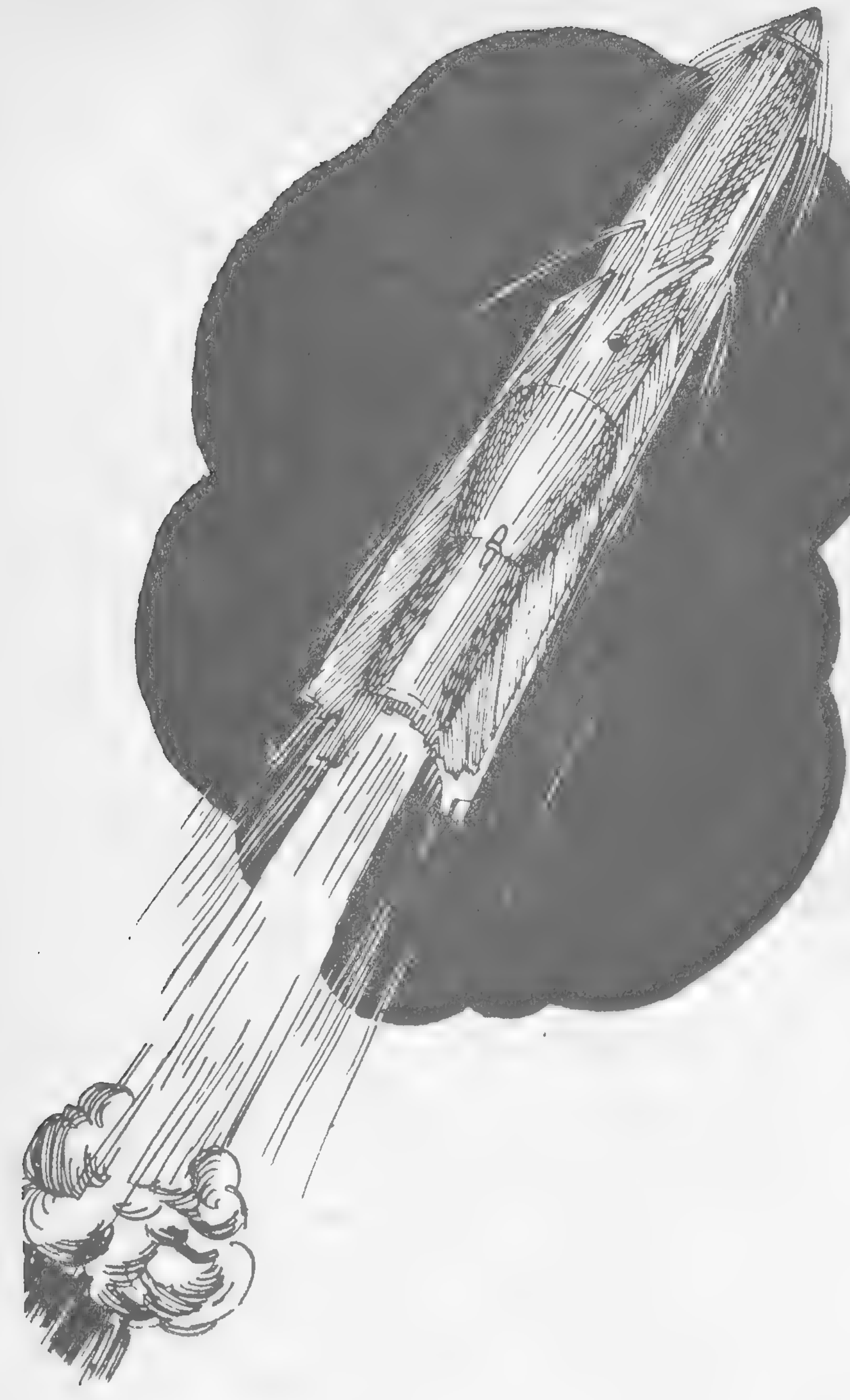

للدكتورة سلوى نصّار

في السنتين الاخيرتين ازداد تيقظ رجال العلم . وهبوا من مقرات انعزالهم ، يعبرون عن آرائهم بما يختص بالمسائل على صفحات الجرائد والمجلات ، ويحثون الحكومات المختلفة على التعاون بدلًا من التضارب، ويشيرون على الرأي العام بضرورة التآخي العالمي . وقصدهم من ذلك ان يوقظوا العالم من غفلة الطمأنينة والرضى الشاملة المستولية عليه ، وينبهوا الفرد على المسؤولية الادبية الملقاة على عاتقه .

لماذا يقلق علماء الفيزياء الى هذا الحد؟ بينما نرى العالم مطمئناً واثقاً بمهارتهم وقدرتهم على ان يأتوا بالعجائب في القرن العشرين ؟ ولماذا ينظر العلماء الى العالم نظرة تشاؤم وجزع من الوضع الحاضر ولا يتورّعون عن التصريح بآرائهم علناً ؟

«ان نوعاً جديداً من التفكير ضروري اذا اراد الانسان ان يبقى ويرتقي» هذا موضوع رسالة حديثة للاستاذ آينشتين يقول فيها : « باسم الاخوة العالمية ، اعلن على ضوء المعرفة الجديدة ، ان الاحتياطات الوقائية ضد القوة الذرية ليس مرغوباً فيها فحسب ، بل هي ضرورية لبقاء الحياة » اذن فان هذه المعلومات التي اكتشفها رجال العلم وقدروا خطورتها هي سبب قلقهم على مصير العالم . انهم يقدرون بالضبط الامكانيات والفظائع التي يمكن ان تتأتى عن القوة الذرية واستعمالها في الحروب. وهذه المعلومات لم تأت عرضاً لكنها نتيجة ابحاثهم الطويلة المضنية — وهي الان همّهم الوحيد وكابوس افكارهم المزعج. وهم مقتنعون ان الطبيعة الشريرة في الانسان هي التي طمحت لاكتشاف هذه القوة الذرية المريعة وان هذه المعضلة لا تُحل الا عن طريق الاخلاق والوسائل الايجابية الرادعة للشر .

لقد اثبت العلم ان القنابل من الطراز الذي قذف على ناكاساكي يمكن ان تُنتج بكميات واسعة . ويُعتقد ان قنابل المستقبل لن تكتفي بقتل الناس وتخريب المدن شأنها بُعيد انفجارها الهائل فحسب ، بل الافظع من هذا كله انها ستملأ الفضاء « بالذريات المشعة » التي من شأنها ابادة الحياة بالكلية بدون اي تخريب في البناء . ويغلب الظن ان اكثر من امة واحدة ستخزن كميات ضخمة من هذه القنابل في خلال الخمس عشرة سنة المقبلة. وما دامت احدى الدول لم تتورّع عن استعمالها فماذا يمنع من ان تحذو الامم الاخرى حذوها ؟

قالت طائفة من ذوي النفوذ مستندة على معلومات خاطئة ان هناك وسائل للوقاية والدفاع ضد هذه القنبلة ولكن العلماء يدحضون هذا الزعم ، وذلك نتيجة ابحاثهم العلمية الطويلة المثبتة ، ويرون فيه تضليلًا للرأي العام ، وارتياحاً كاذباً لوضع فيه كثير من الخطر على الحياة .

والطريقة المتبعة لتنفيذ الخطط الدفاعية الواقية ضد القنبلة الذرية هي ان تُكتشف هوية الطائرات المهاجمة، ويُعين اتجاهها وهي على مسافة آمنة والطريقة التي ستتبع في الهجوم . وهذه الملاحقة للطائرات تحتاج الى اجهزة عظيمة ، واختصاصيين متمركزين في نقاط متعددة ، ومصاريف باهظة؛ وانها لعمري صناعة دقيقة بحيث سيستحيل التأكد من ضبطها على اكمل وجه .

اما الحل الوحيد فهو احتياجنا لقوة دفاعية تجعل القنبلة عديمة التأثير إما بان تحول دون حدوث الانفجار او بان تغير اتجاهها وسرعتها بحيث تنفجر بعيدة عن الهدف المقصود ، ولهذه الغاية تحتم دراسات عويصة معقدة يندر ان تكون نتيجتها مرضية .

— التتمة في الصفحة ٤٨ —

فاز هذا المقال بالجائزة الاولى في المباراة الثالثة التي اعلنت عنها « صوت المرأة » في عدد فائت

من ذكريات الطفولة

للسيدة سلمى الحفار

وما الطفولة سوى اولى مراحل الحياة ذات الأثر الفعال في تكوين الشخصية ، وليست هذه المرحلة الخطيرة القصيرة الا اياماً هانئة عزيزة نقضيها بامان ووداعة بين اكناف امهاتنا وآبائنا وذوينا فتخلد في مخيلاتنا صوراً نقية رائعة لا ننساها ابداً ولا نجد للذتها مثيلاً مهما تعاقبت الايام وتوالت السنون . بل يظل كل منا يذكرها ويستعيد حوادثها الممتعة بحسرة وحنين لانها الصفحة الاولى من تاريخ حياته والركن الاساسي في بناء صرح اخلاقه وطباعه ولان عهد الطفولة هو عهد المرح الذي لم يكن قد تم فيه نمو الفكر والشعور بالمسؤولية ووجوب القيام باعباء الحياة وواجباتها .

في سنتي ١٩٢٧ — ٢٨ ، في قرية مؤنسة صغيرة من قرى الكوره في لبنان الشمالي ، في « اميون » حيث كان والدي منفياً مع رهط من اخوانه كان منهم فارس بك الخوري عميد الكتلة الوطنية حينذاك وسعد الله بك الجابري وفوزي بك الغزي رحمهما الله ، تصرم العامان الرابع والخامس من طفولتي وقد خلدا في ذاكرتي صوراً ناطقة بالسعادة والمتعة والاعتزاز واللهو البريء الساذج. فلقد سمحت السلطة المنتدبة الشريرة لوالدي وزملائه ان يصطحبوا عائلاتهم فجعلوا مني سلواهم وموضع اهتمامهم اذ كنت الطفلة الوحيدة معهم يومئذ ، وكأني كُتِبَ عليّ الابعاد ايضاً عن منبت غرسي ومسقط رأسي ... بيد اني لم افهم لهذا الابعاد معنى ولم أشعر بألمه الممض ولله الحمد !

يا لذكريات الطفولة ما أجملها ! لا ازال اشعر بالهناءة حينما أتخيلها ، تافهها وممتعها ، فأحس بعذوبتها الساذجة الرائعة!

أذكر ساعة فطور الصبح وأرى والدتي تحمل البيضة لتطعمني اياها ووالدي يهلل ويصفق ويريني العصفور قائلاً :

— اسرعي وكليها يا سلمى لانه قادم لاختطافها منك !

فأزدردها برغبة وقد ايقنت بصحة قوله وخشيت سوء العاقبة ..

اذكر مسابقات العدو التي كنت افوز فيها دائماً فأهزأ بوالدي واخوانه الذين كانوا يعجزون بل يتعاجزون عن بلوغ الهدف المعين ... فأظفر بالتفاح والاجاص والحلوى والتهمها بنهم ، ايقظه السرور بالفوز ورنين ضحكاتي البريئة وقهقهاتهم الساخرة يتعالى في الفضاء فيرجع الوادي صداه بعيداً .. عميقاً ..

اذكر اليوم الذي وقفت فيه بين جموع الكشافة والشباب الوطني الذين جاؤوا من بيروت وطرابلس الى اميون لزيارة الزعماء المنفيين ، وذلك لاشكرهم على زيارتهم الرقيقة هذه ، فخطبت فيهم مرددة العبارات الحماسية التي أُلقنتها ونشدت من اشعار شوقي الخوالد مقاطع من قصيدته العصماء :

سلام من صبا بردى ارقُّ
ودمع لا يكفكف يا دمشق
وللاوطان في دم كل حرّ
يدٌ سلفت ودين مستحقُّ ...

وما كدت انتهي من الخطابة والالقاء حتى تناولتني الاكف وتقاذفتني الايدي ...

اذكر ليلة شكوت من ألم مصطنع في معدتي تهرباً من النوم المبكر الذي عودتني اياه امي وقد سمعت اصدقاء الدار يمرحون ويتساقطون الحديث ، فاضطربت امي العزيزة واحضرت لي فنجاناً من البابونج الذي كنت اكرهه بيد اني شربته على مضض تخلصاً من النوم ... وفي اليوم التالي لجأت الى ذات الحيلة ولكن السر انكشف وكان لي نصيب وافر من التأنيب على هذا المكر والخداع ...

هذه صور من ذكريات الطفولة اعادها الى مخيلتي ما كان لها من اثر عميق في نفسي والامل الوطيد بان افوز بالجائزة الاولى لمسابقة مجلة «صوت المرأة» الزاهرة ... فليت مهد الطفولة دائم او ليت متعه تساير الانسان وتماشيه على تعاقب الايام ومر السنين ! فاذا كان عهد الشيخوخة مليئاً بالحكمة والدراية خالياً من الآمال والاماني العذاب فان عهد الطفولة خالٍ من كل رصانة واتزان مليئاً بالاحلام الذهبية والآمال الجسام ، فشتان بين الانسان شيخاً وبينه طفلاً ! فالطفل يدخل دار الحياة الدنيا وهو يعدو بين جنباتها رافع الرأس جذلاناً مشتاقاً وكأنه يريد التهام ما فيها اخضر ويابساً ، في حين ان الشيخ يسير بتؤدة نحو باب الخروج منها متكئاً على عصاه ، حانياً ظهره ، ويرمي بنظرات دامعة الى ما وراءه ليرى بعين الامل وقد نضب ، وينبوع النشاط وقد جف ، وعود الشباب وقد يبس ... غير ان هنالك شبهاً كبيراً بين الطفل والشيخ يعود الى حبهما للحياة وشعورهما بلذتها ومتعتها ، فالانسان ينتهي من حيث يبتدىء ! وهذه قصة الحياة ...

«لماذا يصبح المرء «كنتاً» اذا كان باستطاعته ان يكون رساماً.» .. تولوز — لوتريك.

ريموند كونيا كوغان

بقلم للاستاذ عبد الرحمن اللبان

ولد صاحبنا عام ١٨٥١. وبعد ثلاثة اعوام ركب البحر مع عائلته. ومنذ ذلك الحين عشق المخاطر وطاب له ركوب البحار فغامر وما تراجع او تردد.

في اواخر القرن الماضي، ذلك القرن الذي امتاز بالتحرر الفني المطلق والاندفاع الجنوني وراء العواطف والاهواء، وفي يوم مطير احتجبت شمسه العارية خجلاً وراء سحب تكاثفت حتى دكنت واسود لونها، والاشجار الباسقة تتراقص في الرياح الجامحة فتتناثر اوراقها صفراء عليلة، في الصباح الباكر من ذلك اليوم ركب رجل لما يخطو الاربعين بعدُ عربة صغيرة حقيرة ووجهته الجنوب.

وقامت العربة تذر في الجو البارد رذاذاً كثيفاً من الاوحال الخضلة السمراء وتدرج في شوارع المدينة المتقاطعة دون ان يهتم احد لأصوات عجلاتها الخشنة او ينفر امامها كلب طليق او دجاجة عاقة او ديك ضال.

أجل. لم ينتبه لهذه العربة سوى امرأة واحدة. ومن ذا الذي يلتفت الى عربة فيها رجل وحده سوى المرأة؟ إلا ان هذه المرأة لم تكن كغيرها من النساء، فهي في نافذتها عند اول الشارع تحدق في العربة كأنها ترى الماضي بأدق جزئياته ولا تلمح من عندها بصيصاً، والى جانبها اطفال اربعة معظمهم لاهٍ يلعب واكبرهم ينتصب بجانب امه يحدق معها وكأنه فقد امرًا جللا او قل فقد الحياة ... وعلى ذراعيها طفلة صغيرة صامتة هادئة الا من صوت خافت او بعض صوت ترسله الفينة بعد الفينة لذة منها في الحياة ... او شبه لذة.

وفي عيني الام اتساع عميق وفراغ مبهم مخيف ما عهدهما انسان في عيني امرأة من قبل، وقد غشتهما دمعتان كبيرتان تترددان ... اتنسابان حرقة على ذاك الذي غلفه المطر، ام تسحان تفريجاً لكربة وهم، ام تبقيان حيث هما ترتجفان خوف انتباهة عارضة من طفل مرح مطمئن ناعم البال؟ ...

وسألتها ابنتها وهي تحدق مثلها في العربة تتوارى في ضباب الماء المتهاطل:

— الى اين ذاهب ابي، ومتى يعود..؟

وهل تدري الام الى اين ذاهب زوجها... لقد انطلق عدة مرات كهذه... وعاد، دون ان تتوقع منه ذلك او ترتقب...

بل، هل من احد في المدينة كلها يدري الى اين رحل ذلك الرجل القوي المغامر بحياته وحياة عائلته؟ أيعرف احد في العالم الى اين يتجه هذا الذي كان ثرياً في شبابه ثم طلق المصارف شغفاً بالتصوير فافتقر وافقر أهله؟... ايعلم احد الى اين يقصد فنان شرع بالمسير؟

لا... ما عرف انسان هذا قط ولن يعرفه انسان... حتى ولا ذلك الغجري الشاب في العربة الصغيرة الحقيرة التي تدرج مهتزة في المطر المنسكب تتناثر القطرات فوق سطحها ضاحكة مقهقهة... في كل اتجاه.

الى اين عزمت يابول كوغان؟

دعنا نلتقط الذكريات تنفلت من مخيلته واحدة واحدة علنا نعرف ماضيه او نتكهن عن وجهته.

في السابعة عشر من عمره كان عاملاً على ظهر باخرة تنتقل بين الهافر وريودي جنيرو ولكنه سريعاً ما تخلى عن عمله هذا فالحقته عائلته باحد المصارف وكان اذ ذاك على شفا العشرين.

وفي الرابعة والعشرين غزاه الزواج فتزوج من فتاة دنماركية أخذت ترافقه ايام الآحاد فتجلس بجانبه تتابع بنظراتها المحبة انتقال ريشته وظهور الالوان متلاعبة على اللوحة. وقد ظنت ان حياته سوف لا تتعدى تلك التسلية واللعب، وما عرفت أنها بدء النضال وأول الاستعداد. وقد بقيت حياته على ما هي عليه حتى التاسعة والعشرين حين شرع يعرض لوحاته مع اصدقائه الفنانين الانطباعيين. فحتى ذلك الوقت كان لا يزال يتناول من المصرف مالًا كافياً لان يتخذ بيتاً مريحاً ومرسماً

ريموند كوديا كوغان

واسعاً حسناً .

وفي الثانية والثلاثين ادرك بول كوغان ان ليس في المصارف ما يجذبه اليها وليس في عمله ذلك لذة او متعة ، وادرك ايضاً ان التصوير فن قمين بأن يبذر له المرء نفسه وحياته. فهجر المصارف وانعكف على هوايته مرددا قوله : «من الآن فصاعدًا سأصور لوحة كل يوم .»

وليس بالغريب العجيب اذا رويت لك ان حياته الخاصة أخذت تتدهور بسرعة ، بل باكثر من ذلك . فانتقل بامرأته واطفاله الى الدنمارك حيث بدأت الزوجة تشتغل لتطعم اولادها وزوجها فتطرد عنهم الجوع والمسغبة . ولكن بول لم يقو على البقاء كذلك، فصمم على الرحيل الى باريس مع ابنه الاكبر فوصلها فأذا بالطفل يمرض فيمرضه ويتابع التصوير. واضطر الى الانحدار في عيشته فانتقل الى نزل خارج باريس اتخذه فنانو القرن الماضي مقرًا لهم ،وقد ترك وراءه ابنه . وفي ذلك النزل اخذ كوغان مكانه بين الفنانين وخلق مدرسته الخاصة . وأبحر بعدها الى جزر المارتينيك ثم عاد ثانية الى باريس . . . أجل الى باريس مرة اخرى . . . او بالاحرى الى اولئك الذين «يعيشون في باريس فساداً » . . . الى الطاحونة الحمراء ومونمارتر . . . الى سيزان وفان كوه وجورج سورا وتولوز لوتريك . . . الى زولا واميل برنارد . . . الى القرن التاسع عشر باسره مركزًا في كأس واحدة من الابسنت . . .

نعم ، القرن التاسع عشر الذي حطم الاغلال بضربة واحدة من عصبة واحدة حول طاولة واحدة . . . وفي ضمة من فقر مدقع واحد!

ما عرف البشر قط زمرة من الناس اقوى عزيمة واصلب عوداً واثبت نفساً من هؤلاء.

نساء «هايتي» بريشة كونيا كوغان

لكن العصبة لن تبقى في باريس وامامها الدنيا برحابها ، فالشمس شعلة ملتهبة تتنقل ببطء في كل مكان والفنان في القرن التاسع عشر شعلة ملتهبة ايضاً فلا غرو ولا عجب ان تتبع الشمس وسار في النور .

فمات سورا واغتنى زولا ورحل فان كوه الى آرل وانعزل سيزان في هضاب إيكس لاشابيل وحقولها ، وبقي تولوز لوتريك في الطاحونة الحمراء ومرابعها فأقفرت باريس ، وخلا مونمارتر .

ووصلته من آرل دعوة صديقه المفضل فنسنت فان كوه فقدم اليها حيث قضى مع «المجنون ذي الشعر الاحمر» وقتاً بين التصوير والنزاع و . . .

ففي آرل شمس حارة ، لونها كلون الليمون ونورها أصفر يصدع الرأس ويزعزع الأعصاب ، فأن اردت ان تتعرف اليها فارجع الى فان كوه.

وفي آرل نساء يحدثك عنهن بول كوغان . . .

وفيها اشياء اخرى . . . وراشيل . . . والحديث عن راشيل صعب ، حظر هنا سرده ولكنني اقول لك انها أفقدت فان كوه عقله او بالآحرى ساعدته على ذلك فأخذ يشك في كل من هم حوله ويسيء فيهم ظنه ، فكانت اولى ضحاياه بول المنكود . . .

فبول يذكر دون شك تلك الأمسية التي قذف فيها فنسنت رأسه بقدح ملؤه الابسنت.

ويذكر الليلة التي استيقظ فيها فجأة يدفعه شعور غريب فرآه فنسنت منتصباً في الظلمة الدامسة بجانب فراشه محدقاً في رأسه تحديقاً مخيفاً فسأله ما به ، فارتد المسكين لتوه.

— التتمة في الصفحة ٤٠ —

جيوب المرأة .. الحقائب

لو سئلت ما هو الفارق الجوهري بين ملابس المرأة والرجل ، لقلت على الفور « ان للرجل ما يكفيه من الجيوب ، في حين ان المرأة محرومة منها » . وهذا هو السبب في ان المرأة لا تستطيع الاستغناء عن حقيبة يدها . والواقع ان الرجل في تعجب دائم مما تحويه حقيبة المرأة من كنوز او ما يسميه (الف صنف) . وطالما تهكم قائلاً ان المرأة تحمل في حقيبتها كل شيء الا (حطب الوقود) .

والحق ان ملاحظات الرجل التهكمية هذه لا تخلو من صواب ، لان المرأة تميل عادة الى حشو حقيبتها بكل ما تقع عليه يدها مما يضر بالحقيبة ومحتوياتها . وعليك ان اردت الاحتفاظ بشكل حقيبتك الذي اغراك على شرائها ، ان تفرغيها من محتوياتها كل بضعة ايام . لانك ستدهشين من (الاصناف) المختلفة التي تتجمع فيها خلال هذه المدة القصيرة .

وقد نجم عن الاقبال على الجلود خلال الحرب ، ان قل صنع الحقائب الجلدية في العالم . واستعيض عنها بالحقائب الشعبية المصنوعة من الجلد الصناعي . فلم يعد هذا السرور الذي كان يخالج المرأة ، لانفرادها بحقيبة تختلف عن الحقائب الاخرى ، واختفت تلك التحف النفيسة التي كانت تقر عينها . هذا الى ان الحقيبة الجلدية ، ان عني بها ، دامت امداً طويلاً ، اما الحقيبة الشعبية فعلى خلاف ذلك .

ومن دواعي الاغتباط ان مبتكري ازياء الحقائب قد عادوا اليوم الى اخراج المودات التي تحبها النساء ، وهي تتراوح من حيث مادتها بين جلد الجداء الاملس وجلد العجل الابيض الفاتح ، وبين الجلود الصلبة المدبوغة التي تتناسب مع الاردية المحتشمة المتقنة التفصيل . وبين حقائب السهرة المعروضة اخيراً ، حقائب من النسيج المزخرف ذات مشابك معدنية مذهبة .

ولقد اصبحت الحقائب اليوم آية من آيات الترف والزينة . فهناك الآن القبعات المحكمة الصنع ذات الالوان الخلابة ، والحقائب الكبيرة الواسعة (التي في امكانها ان تتسع لحطب الوقود) ! واغلبها يمتاز بجودة نسيجه وزخرفة مشابكه . والواقع ان صناع الحقائب ، بعد ما عانوه من قيود الملابس الشعبية قد راحوا اليوم يتفننون في انتاج حقائب لا مثيل لها ، من حيث المبالغة في اناقتها ، وجمالها ، ولوازمها .

عدوّ الجمال .. التعب

بعد ان تكوني قد امضيتِ نهاراً مضنياً من جراء سيرك لشراء حاجياتك او القيام بعملك المنزلي الذي يتطلب حركة ونشاطاً ، او زياراتك التي ربما قضيتها سيراً على قدميك ، مما يسبب لك تعباً في جسمك نتيجة تعب اعصابك قومي ببعض التمارين الرياضية قبل دخولك فراشك لانها تساعد على حفظ قامتك هيفاء في جلوسك وسيرك .

ان التعب المسبب من الافراط في الحركة يُنتج تعباً في الاعصاب التي يجب ان تبقى مرتاحة دائماً لتقوم بواجبها اليومي . ولإراحتها اشربي كوباً من الحليب الحار ، فانه يساعد على تخفيف الارهاق الذي قد يعتري الاعصاب بعد تعب شديد ، ومثله الحمام الدافىء . لكن هذا غير كاف لاعطاء الراحة التامة للاعصاب المرهقة وانجع دواء هو بعض التمارين الرياضية ، وذلك لانها على تمديدها تستريح وتشعرين بعدئذٍ بحاجة الى الرقاد .

وهناك ثلاثة تمارين صحية وضرورية قبل النوم حسب ارشاد الطبيب :

١ – قفي منتصبة واجعلي رجليك بعيدتين نوعاً عن بعضها ، ثم ارفعي يديكِ الى الاعلى على ان تشعري بقوة رفعها من الكتفين الى رؤوس الاصابع وكرّري هذه الحركة ثلاث مرات متتالية .

٢ – ارفعي يديك مستقيمتين الى الاعلى ثم انحني تدريجياً وعلى مهل الى الامام جاعلةً راسك هو الذي يسحب الجسم الى الاسفل ، واتركي ذراعيك مرتخيتين على جنبك لتجعلي السلسلة الفقرية تتمدد ، كل فقرة منها على حدة ، فترتاح تماماً وهذا يساعد على اراحة عضلات الكتفين والرقبة .

٣ – انتصبي – ضعي يدك اليمنى على كتفك واليسرى ممدودة بارتياح الى الجانب ثم ارفعيها الى الاعلى ومدّي اليمنى ثم غيري الحركة الى اليد اليسرى وكرّري ثلاث مرات .

قومي بهذه التمارين كل ليلة لمدة عشر دقائق امام نافذة مفتوحة وتنفسي تنفساً عميقاً خلال التمارين لانه يجب ان تمتلىء الرئتان بالهواء النقي وتفرغ تماماً . وهذا يساعد على حفظ حيوية الرئتين ويمنع الرشح .

لا تكثري من التمارين الى حد التعب الذي يسبب عكس ما تتوخين . اذهبي الى فراشك حالاً بعد انتهائك منها

وفي الصباح عندما تقفزين من فراشك قومي بتمارين قوية اذا احببت . اما في المساء قبل ان تودعي العالم لتستقبليه ثانية بعد راحة تامة ، فالتمارين الخفيفة الناعمة هي المطلوبة .

جربيها فهي لا تكلفك شيئاً بل تجعلك تعجبين للنتائج التي تتركها في جسمك الفتان .

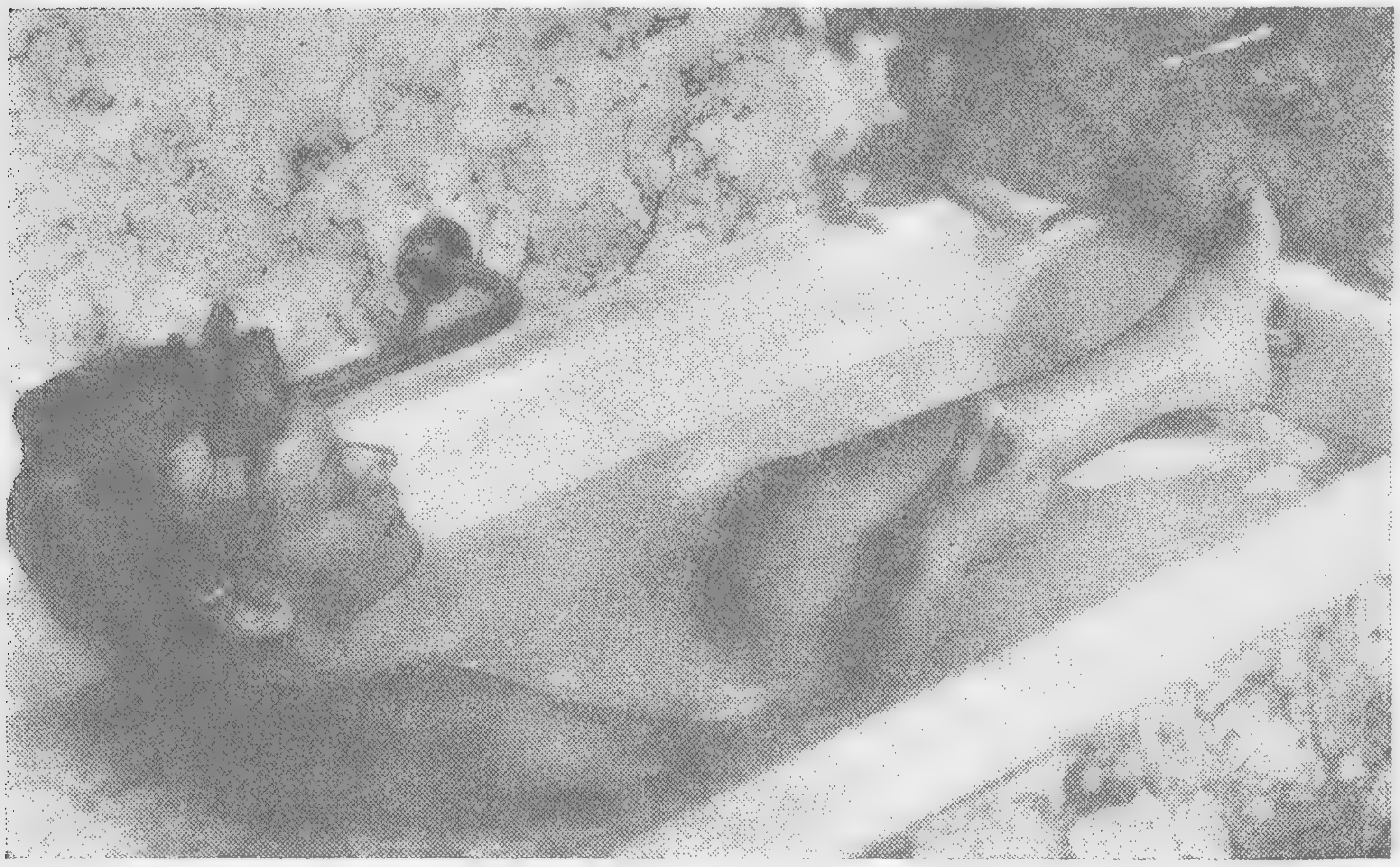

قدماك . . .

استعملي حذاء مريحاً دائماً . حافظي على ان تغيّري جواربك يومياً . قلّمي اظافرك لمحاذاة الجلد مع بعض الاستدارة اذا كان الظفر من النوع الذي ينمو في الجلد واستعملي بودرة التالك لتمنعي الحرارة . لا تتماهلي في استشارة اختصاصي عند حدوث اي مرض .

الحمّام الدافىء اكبر مساعد على اراحة الرجلين . مدي رجليك في المغطس وحركي الاصابع باستمرار لمدة خمس دقائق ، جمّلي ساقك برفع الرجل الى الاعلى ثم الى الاسفل ثم الى الاعلى ثانية بقدر الامكان مع تحريك الكاحل بحركة لولبية من الداخل الى الخارج . دلّكي الساق قليلاً من الاسفل الى الاعلى وبعد الانتهاء من الحمام الدافىء اغسلي رجليك حالاً بالماء البارد

وعند حدوث ورم في الرجلين ايام الصيف استعملي الكمّادات الدافئة واتبعيها بأخرى باردة لوقت قصير وهذا يساعد على اراحة الاقدام .

السيدة افلين بسترس

الاستاذ حبيب ابو شهلا

السيدةسيرين الحسيني

الاستاذ شارل قرم

آراؤهم في الزيّ النسائي الحديث

اطلع قارئات « صوت المرأة » من المقال الذي نشرته في العدد الماضي ، على الضجة القائمة في الاوساط النسائية العالمية حول الزي النسائي الحديث . وقد رأت « صوت المرأة » ان توفد مندوبتها لاستطلاع آراء نخبة راقية من سيداتنا ورجالنا ، عُرفوا بالذوق الرفيع ، فكان هذا الريبورتاج الطريف الذي ننشره فيما يلي :

افلين بسترس

تشرفت بزيارة السيدة افلين بسترس لاحظى بحديث منها عن الزي الحديث وعن الضجة التي احدثتها ، فاذا بها منهمكة مع الخياطة ! فجلست في قاعة الاستقبال اتحدث الى الاستاذ جورج كفوري وقرينته السيدة نجلا وكان موضوعنا الحديث الذي جئت من اجله فصرحت السيدة كفوري انها لا ترغب في مجاراة هذا الزي ، وقال الاستاذ : « ان الازياء ، مهما تطورت لا بد لها من ان ترجع الى البسيط المريح . وهذه الموضة الجديدة ، ما دامت غير مريحة للسيدات ، من شد وضغط على الخصر ، فانها - لا محالة - موقتة ، لا تلبث ان تتغير الى ما هو ابسط واريح » .

وهنا شاركتنا السيدة افلين في البحث وعندما سألتها عن فسطانها الجديد تلطفت فقالت انه سيكون اطول من فساطين العام الماضي ببضع سنتمترات ولكن اردافه ستحتفظ بشكلها الطبيعي ، من غير حشوة ! ولاحظت ان السيدة بسترس تستقبل الزي عندما يتجدد بدون استهجان ولا تتطرف في مجاراته ، بل تأخذه بشكل طبيعي لا تصنع فيه .

ولما سألتها عن رأيها في الفساطين الطويلة الواسعة التي تعرضها باريس ، اجابت انها لبست هذا الزي قبيل الحرب العالمية الاولى ، وبعد اختبارها ترى انه بطول وسعة تنانيره مدعاة للقذارة وحمل الاوساخ الكثيرة . وبعدما تختبر المرأة لباساً ما وتراه غير صالح ، ليس من السهل ان تختاره مرة ثانية .

ودار البحث عن الثورة القائمة اليوم في اميركا احتجاجاً على هذا الزي والوسائل السلبية المتبعة ضده ، فتبسمت السيدة افلين وقالت : « انني اعجب للمرأة الاميركية كيف تشغل كثيراً من نشاطها ووقتها في سبيل امور تافهة كهذه . فلتلبس المرأة ما شاءت ولتتبع ما ترتاح اليه من الازياء ، ولتشغل وقتها ونشاطها في حل مشاكل اكثر اهمية من هذه ! » .

وتلطف الاستاذ كفوري وادلى الينا بقصة طريفة قال : « دخل احد المشعوذين مرة على هارون الرشيد فسأله الخليفة عما يريد فاجاب انه يستطيع ان يرمي ابرة فتقف على رأسها ثابتة ثم يرمي الثانية فيدخل رأسها في ثقب الثانية وهكذا الى ان يكوّن من هذه الابر خطاً واحداً . . وبالفعل قام بهذه التجربة على ادق وجه فأمر هارون الرشيد باعطائه مائة دينار وضربه مائة سوط فقالوا : « ولِمَ نضربه يا امير المؤمنين ؟ » فاجاب : « لانه قضى جهوداً كبيرة ووقتاً طويلاً في

سبيل امر تافه لا نفع منه ! » .

وعلق الاستاذ كفوري قائلا : « وهكذا السيدات في اميركا فهن منهمكات بالمشاجرة حول هذا الزي ، وهذا امر تافه لا يستوجب كل هذا الجهد منهن ! » وضحكنا جميعاً على ظرف الاستاذ وودعتهم منصرفة . .

حبيب ابو شهلا

ثم قصدت دار الاستاذ حبيب ابو شهلا ، لعله يتاح لي ان التحدث اليه بضع دقائق قبل ان يزدحم بيته بالمراجعين اصحاب المشاكل التي لا تحل الا عن يد الاستاذ ، فلفت نظري ، اول دخولي ، سيارات سبع ، رابضة حول الدار فكدت ارجع لوثوقي من قيمة وقت الاستاذ وخوفي ان يستخف بسؤالي فتذهب اتعابي سدى وأُصدم في اول حديث آخذه من رجل

لكن ثقتي بنفسي دفعتني الى قرع الباب . . . وفي غرفة الانتظار اجتمعت ببعض المراجعين وكان حديثهم عن نشاط الاستاذ ومما قالوه : « انه يعمل ٢٤ ساعة في اليوم بدون اعياء ! » ولم يعقل ان اصدق حديثهم على علّاته ولكنني لم اعلق عليه وجلست منتظرة دوري . ولم يلبث الاستاذ ابو شهلا ان ظهر في الباب بوجهه الوضاح ، لكن السيجار لم يكن بيده هذه المرة كما تعودت ان ارى صورته في الصحف ! وأسرعت بالكلام كيلا آخذ كثيراً من وقته الثمين . قلت :

« ليس سؤالي يا استاذ عن التابلين او عن امور حكومية او قضائية فانا مندوبة مجلة نسائية وسؤالي قد يبدو بنظركم تافهاً لكن قارئات «صوت المرأة» مصرات على ان يسمعن رأيكم بهذا الزي الحديث الذي علت الضجة حوله في العالم » .

لم يظهر عليه الاستغراب كما تصورت وقال محاولا الابتسام : « تعنين هذه الفساطين الطويلة ؟ » اذن فهو مطلع فاهم !! قلت : نعم . قال : « انا شخصياً لا احب الطويل ، لكن لتلبس كل سيدة ما يناسبها ويتفق مع جسمها . ويجب ان لا تتمسك السيدة بالموضة فقط لانها « موضة » بغض النظر عما اذا كانت تناسبها ام لا ! » وابتسم الاستاذ مداعباً وقال : « ولكن هذا الزي الطويل يناسب السيدات ذوات السيقان السمينة ، فهؤلاء يجب ان يتبعنه بدون تردد دفعاً لمشاهد غير مرغوب فيها ! » واكد عليّ بان لا اهمل ذكر هذه الملاحظة لانها بنظره مهمة جداً ! .

وسألته فيما اذا كان يفضل الفسطان محشوّ الاكتاف ام بدونه ، فقال انه لا يحب الاكتاف المحشوة العالية التي تكسب المرأة مظهراً عسكرياً يسلبها الكثير من انوثتها ويجب على المرأة ان تكون حريصة في اختيار ما يبرز فيها معاني الجمال من غير تصنع !

وخرجت مودعة الاستاذ ، معجبة بلطفه ومرونته . ولم يتلطف باعطائي صورته الا بعد الحاح وتبين لي ان الاستاذ خجول عندما يُقدم على عرض صورته على آلاف السيدات ! !

سميرة الحسيني شهيد

هي كريمة السيد جمال الحسيني ، وخريجة الكلية الاميركية في بيروت — وهي شابة سمراء انيقة ، عائدة حديثاً من اميركا ، حيثُ كانت بصحبة قرينها الدكتور شهيد ، الذي ذهب الى الولايات المتحدة بقصد زيارة المستشفيات والتخصص .

طلبت رأيها الشخصي عن هذا الزي الحديث فقالت : « لقد كنت في اميركا وشهدت الضجة التي اقامتها النساء هناك حول هذا الموضوع . ان اكثر ما تحتج عليه المرأة الاميركية هو الفسطان الطويل حتى الكاحل ، الذي تفرضه باريس . وهذا برأيي لا ينتشر في اميركا لانه لا يريح اثناء العمل . لكنني شخصياً احبذ هذا الزي الحديث كما هو منتشر الان في اميركا . وهو لغاية منتصف الساق . ولقد ابتعت من هناك عدداً من الفساطين الطويلة وليس في نيتي تقصيرها . واعتقد بان اللباس الطويل يناسبنا — نحن النساء العربيات — لان معظمنا مربوع القامة ، وان طول الفساطين لما يكسب القامة مظهراً ممشوقاً . ولقد رأيت هذه الفساطين معروضة في محلات الازياء الكبيرة في اميركا فاستلفتت نظري واعجبتني » .

قلت : « وما رأيك برفع حشوة الاكتاف ؟ فقالت : « لقد بالغت المرأة في السنة الماضية في تكبير هذه الحشوة حتى اصبح منظر اكتاف المرأة قبيحاً . وهذه قد زالت الان ورجعت المرأة الى الاعتدال ، وذلك بتخفيف هذه الحشوة بحيث تكمل استدارة الاكتاف خاصة اذا كانت المرأة ضعيفة بارزة العظام ! . »

وعندما سألتها رأيها بحشوة الارداف قالت : « ان الفساطين و «التيورات» ذوات الارداف المحشوّة لم تنفق عندما عرضت في واجهات الازياء في اميركا ، ولذلك نُقلت الى الطوابق الارضية حيث تباع باثمان زهيدة ، شأن كل بضاعة يكون

الاقبال عليها قليلاً . وهذا دليل ان المرأة لم توافق على حشوة الارداف ولا اخالها تبدل رأيها ».

شارل فرم

وقفت بي السيارة امام صومعة الاستاذ شارل فرم – لا بل امام قصره المشاد على الطراز الفينيقي القديم . أدخلت اولاً الى صالون شرقي وتبين لي منذ النظرة الاولى ان صاحب الدار فنان ، يعنى بفرش بيته . ولم يلبث الاستاذ شارل ان دخل معتذراً عن تأخره فأخبرته باختصار عن الغرض من زيارتي فحاول بادىء الامر التخلص والاعتذار عن ابداء رأيه في موضوع ليس من اختصاصه ! – فهو اذن شديد التواضع ! – ولم يكن امر اقناعه بالسهل عليّ لكنني نجحت آخر الامر في حمله على الكلام عن الموضوع فاذا هو خبير عالم ! ... وحلق بحديثه في جو فني فلسفي حتى انني كدت انسى نفسي او انسى الغرض من مهمتي . كما ان وقتي لم يكن يسمح لي بالانحراف عن الموضوع فسألته :

« وهل تحبون الفساطين الطويلة على السيدات يا استاذ ؟ »

فاجابني باندفاع وحماس فني قال :

« وهل لباس المرأة غير ستار لجسمها الطبيعي ؟ وكلما كان هذا الستار بسيطاً ادركت هذه الغاية . وانني شخصياً افضل اللباس الطويل ، ذلك لانه يكسب المرأة لباقة ، خاصة وهي في البيت وفي اوقات السهرة . ان منظر المرأة بهذا اللباس يوحي الى الشاعر بمعان رفيعة ، ولا يضاهيه في ذلك منظر اي لباس قصير . وان شكل الساق كاملاً تحت الفسطان يعطي للشاعر مجال الخيال والامل ! وان الفسطان القصير الذي يقطع الساق من الوسط ، يقسم هذا الجمال ، فيشوه كماله ويفقده كثيراً من سحره !

« انا لا انكر ان الفسطان القصير انسب للفتيات اثناء عملهن ومن حيث الوجهة الاقتصادية ، لكنني فنان وشاعر

نماذج من الزي الحديث وصلتنا بالطائرة من **New York Dress Institute** وبها ترين يا سيدتي الى اي مدى ينبغي للفسطان ان يصل تحت الركبتين . والمقرر ان آخر الفسطان يجب ان يكون ٢٧ سنتمتراً من الارض .

فوق هذا الكلام ننشر نموذجين للزي القديم . وبها ترين ، يا سيدتي ، الفرق بينه وبين الزي الحديث واضحاً . اذ ان المدى الذي يصل اليه الفسطان تحت الركبتين قصير جداً . فايهما تختارين؟ لكل من الزيين نصيرات له ومناوئات . ان نجاح احدهما او اخفاقه متوقف على رأي الاكثرية . ويبدو ان هذه الاكثرية ليست حتى الآن بجانب الفساطين الطويلة العريضة الارداف .

وقد حصرت وجهة نظري في هذين الجوين ».

وسألته فيما اذا كان يحب الارداف المحشوة المنتفخة والخصور الرفيعة المشدودة فاجاب :

« كل لباس يخرج عن الطبيعة فهو غير صالح وان اجمل ما يكون عليه جسم المرأة،هوعندما يكون محافظاً على شكله الطبيعي . ولذا فكل حشوة من هذا القبيل تعد باطلة غير مستحبة ولا اعتقد اي امرأة عاقلة تتبعها ، وفوق هذا فان المرأة خلقت لتادية رسالة مقدسة - الا وهي المحافظة على النسل - وان هذا الشد والضغط على الخصر لما يعبق ، وكثيراً ما يمنع الولادة ويجعل النسل بعيداً عن الكمال الخلقي والصحي . ولذلك انصح المرأة بالابتعاد عنه . »

وعندما طلبت رسمه امتنع عن اعطائي اياه واشتد الجدل بيننا حتى كاد يصير مشاجرة ! وطلب الي بلهجة التوسل الا اذكر حتى اسمه واكتفي بالاشارة الى انه فنان معتزل في صومعته ، مقاطع الناس .. لكنني احتججت بقولي :

« ان قارئات « صوت المرأة » يرغبن في رؤية رسمك وانا شخصياً قبلما تشرفت بزيارتك ، كنت اتخيل شارل قرم رجلاً ذا لحية طويلة بيضاء وشعر مسترسل ... مثل طاغور ! فاذا به شاب! » فضحك ورغم هذه المجاملة لم يقتنع هو ايضاً وخرجت من الدار افكر في حيلة تكفل لي الحصول على صورته - خرجت وانا تحت تأثير لطفه واندفاعه في تأدية اي خدمة او طلب افرضه عليه - عدا تقديم الصورة طبعاً ! -

وختم حديثه بان توسل الي ثانية الا اذكر اسمه الصريح في الحديث ! لكنني لم اعده بذلك ، بل ابقيتها بين بين - شأن الصحفيين جميعاً ! ! أما صورته المنشورة فوق هذا المقال ، فقد حصلت عليها بحيلة صحافية من صديقه الودود الاستاذ البير الريحاني .

(ا. ج. ش.)

هذا موضوع شيق يسرنا ان نبدأ بنشر الحديث الاول منه . وقد تفضلت فخصته « بصوت المرأة » السيدة الفاضلة قرينة الزميل الاستاذ رشيد سنو المدير العام للاذاعة والنشر في بلاد اليمن

معلومات طريفة عن المرأة في اليمن

للسيدة انيسه سنو

اذا كان الرومان قد سموا اليمن « بلاد العرب السعيدة » ، واذا كان العرب الاقدمون قد سموها « اليمن الخضراء » ، فقد اعتاد الناس في هذا العصر ان يقولوا عنها انها « بلاد العرب المجهولة » .

وهذا حق ، فالناس ما يزالون يجهلون الكثير عن ماضي اليمن وحاضرها .

ولا شك ان ليس في اليمن شيء مجهول كالمرأة اليمنية التي ما زالت تحتجب وراء ستار كثيف من علامات الاستفهام .

ولا اذكر اني قرأت عن المرأة اليمنية اكثر من فصل او فصلين يغلب الخيال فيهما على الواقع . ولا غرو ، فجل ما نشر عن اليمن حتى اليوم ، كان باقلام رجال غرباء عنها ، لم يتمكنوا من التغلغل في حياتها العامة ، فضلاً عن الحياة النسائية فيها .

وانه ليسعدني ان اكون اول امرأة عربية تتحدث عن اختها اليمانية ، بعد ان اتيح لي ان امتزج بها ، واختبر بنفسي عاداتها وخصائصها .

◆

ولا يمكن ان التزم جانب الدقة ، اذا انا لم اميز بين المرأة اليمانية التي تعيش في المناطق الجبلية ، والمرأة التهامية التي تعيش في المدن والقرى الواقعة على السفوح الغربية من جبال اليمن والمنتشرة فوق الرمال الوعثاء من سهل تهامة المنبسط على طول الشاطىء الشرقي من البحر الاحمر .

وسأتحدث اولا عن المرأة اليمانية التي تعيش في المناطق الجبلية ، على ان اعود فاتحدث عن المرأة التهامية .

◆

تتميز المرأة اليمانية التي تعيش في المناطق الجبلية بانها ، بصورة عامة ، ولا سيما في المدن كصنعاء وتعز ، قصيرة القامة ، هزيلة الجسم . وهي دقيقة الملامح ، ناعمة السمات .

وقد يكون الجمال الرائع نادراً في اليمن . ولكن القبح يكاد يكون معدوماً .

ولعل اجمل ما في اليمانيات عيونهن . ففي عيونهن السود جاذبية نفاذة ، واشعاع من الحيوية والذكاء وصفاء النفس .

والمرأة اليمانية ، بالاجمال ، سمراء . ولكنها ليست شديدة السمرة ، كما يتصور البعض . بل هي ، ولا سيما في المدن ، شاحبة اللون شحوباً يضفي عليها نعومة خاصة ، ويذكر ببيض النعام الذي كان شعراء الجاهلية يشبهون لون معشوقاتهن بلونه .

ويوجد ، ولا سيما في صنعاء ، عدد من النساء الشقراوات الملونات العيون ، يجري في عروقهن غالباً الدم التركي او الشركسي .

◆

والمرأة اليمانية سافرة الوجه في القرى ، كسائر قرويات العالم الاسلامي . ولكنها في المدن تضرب على نفسها حجاباً فوق حجاب ، ورداء فوق رداء ، كغلاف الذرة الصفراء .

تكتفي القروية في اليمن بارتداء السراويل الطويلة الساقين حتى الارض ، ومن فوقها وفوق القميص الداخلي ثوب طويل الكمين حتى المعصمين ينسدل حتى يقارب القدمين ، ويسمى في اليمن « زَنَّة » . وتضع القروية على رأسها غطاء ابيض تشد به شعرها ، ومن فوقه « القَرْقُوش » (تلفظ القاف في اليمن كالجيم المصرية) ، وهو لباس خاص بالرأس يحجب الجبهة والشعر والاذنين والعنق ، ويكشف عن الوجه فقط .

ويختلف لباس الرأس في المدن بالنسبة الى المتزوجة عنه بالنسبة الى العذراء . فالعذراء تلبس وحدها « القرقوش » ، اما المتزوجة فتضع على رأسها « المصرّ » ، وهو (ايشارب) كبير الحجم ، وتضع فوق جبينها « عصبة » تربطها فوق « المصر » عند مؤخرة الرأس .

والمرأة اليمانية التي تعيش في المدن ، لا تكتفي ، سواء كانت متزوجة او عذراء ، بكل هذا ، بل تضع على رأسها ، اذا ارادت الخروج من بيتها ، « الستارة » ، وهي غطاء كبير مربّع تحجب به وجهها ، وترتدي فوق كل ما تقدم « الشرشف » ، وهو غطاء كغطاء السرير كبير مربّع ، تلف نفسها به من قمة رأسها الى قدميها ، ممسكة بطرفين منه بيديها ، لئلا يطير مع الريح ، تاركة فجوة حول وجهها المحتجب وراء « الستارة » .

وهكذا تبدو المرأة اليمانية حين تسير في شوارع المدن وازقتها ، تكنس الغبار باذيالها ، كأنها لفافة كبيرة لا تدري ما اذا كانت واقفة هل هي مقبلة او مدبرة .

والقروية تميل الى اللون الاسود ، او الرمادي الضارب الى السواد ، والاقمشة السميكة . اما المدنية فتختار الالوان الزاهية ، ولا سيما اللون الاحمر واللون البنفسجي ، والاقمشة الحريرية المفهفة .

والقروية تسير حافية القدمين على الاغلب اما المدنية فتلبس خفاً كأخفاف القرويين عندنا ، واحياناً تنتعل الحذاء الرجالي العادي ، وقليلاً ما تنتعل الحذاء النسائي القصير الكعبين . ويجلب بعض التجار الاحذية الرجالية والنسائية من عدن .

◆

والمرأة اليمانية اكثر ما تكتفي من التطيب بعطر الورد او مائه ، وبالبخور . وقلّما تستعمل المرأة اليمانية العطور الافرنجية المنتشر استعمالها في البلاد العربية الاخرى .

وهي شديدة الرغبة بالحلى المصوغة من الذهب والفضة ، والمرصعة بالياقوت والعقيق والمرجان . والعقيق اليماني — كما هو معروف — اجود واجمل انواع الياقوت في العالم .

واكثر ما تكتفي المرأة اليمانية من الزينة بالحنّاء تصبغ بها يديها وقدميها ، وبالكحل ، وبتخطيط الحواجب . وهي لا تستعمل البودرة ولا الاحمر مطلقاً .

ومن فنون الزينة التي تتفرّد بها المرأة اليمانية ، وضع قضيبين من الفضة على صدغيها ، يتجهان الى الامام ، وتضم اليهما الورد الاحمر والحبق .

◆

وفي اليمن — ولا سيما في المناطق الجبلية — اقلية من اليهود يناهز عددهم الخمسين الفاً على الاكثر ، منهم عشرة آلاف في قاع اليهود الذي يشكل القسم الغربي من صنعاء .

وتختلف المرأة اليهودية هناك عن المرأة المسلمة في شكلها وزيها ، وفي اخلاقها وعاداتها . اذ ان اليهوديات يتمتعن بنصيب اوفر من بياض اللون ، والصحة ، وطول القامة .

واليهودية ، كالمسلمة ، ترتدي السروال و « الزنّة » و « القرقوش » . ولكنها تضيف الى « القرقوش » حاشية ذات اهداب من الفضة تغطي حاجبيها وقسما من عينيها .

وتميل اليهودية ، كالقروية ، الى اللون الاسود ، او الرمادي الضارب الى السواد . ولكن اليهودية ، بالاجمال ، اكثر نظافة من القروية في لباسها وبيتها .

وفي العدد القادم من «صوت المرأة» احدث القارئات الكريمات عن اخلاق المرأة اليمانية وعاداتها .

استمعوا الى

الساعة ٧ ونصف

كل مساء سبت

معجون ايبانا

١ — يكسب الاسنان بريقاً

٢ — يقوي اللثة ويطهر الفم

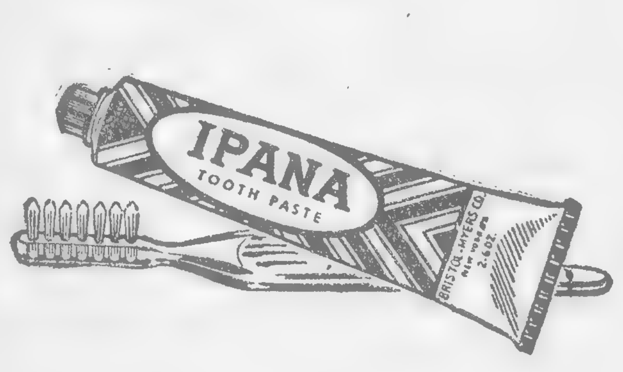

٢٠٠,٠٠٠ طفل آباؤهم تلاميذ

من المشاهد المألوفة في جامعات اميركا هذا العام ان ترى تلميذاً ابن الثلاث والعشرين ، متأبطاً كتبه ، ترافقه زوجه ابنة الاثنتين والعشرين ، تجر طفلها في عربة.

انه ولا شك منظر فيه غرابة وشذوذ ، لان الحياة الزوجية بمشاكلها وتعقيدها ، بمسؤوليتها وتنافر وضعياتها لا تأتلف وحياة التلمذة الحرة الطليقة . ويزيد استغرابنا للوضع متى علمنا عدد هؤلاء التلاميذ المتزوجين ونسبة توزيعهم على الجامعات .

ان عدد الجامعات الرسمية ، في الولايات المتحدة اليوم يبلغ ١٣٢ جامعة تضم ٤٠٠،٠٠٠ تلميذ . ونسبة المتزوجين من هذا العدد نصفه تماماً اي ٢٠٠،٠٠٠ مائتا الف تلميذ وهذا ما يلفت النظر حقاً من حيث شذوذه وغرابته . ولا بد ان نتساءل :

من هم هؤلاء التلاميذ

ان هؤلاء الشباب هم الجنود الذين عادوا من الحرب مكللين بالنصر . وهم لا يزالون يداوون جراحاً في اجسامهم كانت خطيرة . حملتهم الشهور الطويلة في المستشفيات في انتظار البرء ، على التفكير في مستقبلهم وماذا يخبيء لهم الغد ، والفوا انفسهم ومعظمهم لا يزال في فجر العقد الثالث ، ولهم زوجات واطفال لا يطيب لهم العيش بدونهم . فقد تزوجوا من فتيات يحبونهن قبيل التحاقهم بالجيش وها الحرب قد القت اوزارها وعاد هؤلاء الجنود الى اميركا وعندما خيرتهم الحكومة فيما قرروه لانفسهم ، طلبوا العودة الى الجامعات ، لاشباع رغبة ملحة في نفوسهم وللحصول على درجة في الطب او المحاماة او الهندسة .

فالحكومة الاميركية تساعد هؤلاء الشباب بتسديد كل الاقساط وثمن اللوازم المدرسية عنهم وتخصص لكل تلميذ ٩٠ دولاراً كل شهر . وتعطي تعويضاً عن كل عطل او انحراف في الصحة ناتج عن الخدمة العسكرية . ويكون هذا التعويض بنسبة العطل او الانحراف الصحي ، وكلما قارب التلميذ الشفاء التام ، قلّت قيمة التعويض الى ان تنقطع . فلا يبقى من ايراد دائم سوى التسعين دولاراً وهذه يجب ان تكفي لايجار سكن وللاكل والكسوة ولجميع النفقات النثرية . وهنا نجد الزوجة الفتية تتدبر بحكمة ولا تبذّر فوق مدخولهما الوحيد وتتعاون مع زوجها الفتى على تكييف الميزانية ودرسها بحيث لا تقع تحت عجز مادي .

وهل يكفي هذا الايراد ؟

يصرّح هؤلاء الازواج بان حياتهم كانت سعيدة ميسورة الى ان وُلد الطفل فاضطر والداه لحرمان نفسيهما بعض الامور الضرورية ليمتعاه بقليل من الاشياء الكثيرة التي تفرضها عليهما الحياة العصرية الصحية : من حليب وغذاء ضروري وكسوة ومعاينات طبية وادوية الخ ... ورغم هذا الجهاد المستمر من جانب الوالدين الباسلين لحفظ الموازنة المادية نرى المئتي الف طفل ، معظمهم من ذوي الاجسام النحيلة والامزجة السريعة التأثر . ذلك لان مستوى غذائهم والعناية بهم دون ما يتطلبه هذا العصر من وسائل التربية للاطفال . خاصة وان هؤلاء الاطفال ليسوا سيئي الحظ لهذه الدرجة فهم اولاد اطباء ومهندسي واساتذة الغد ولا يجوز ان يُحرموا التمتع بحياة معتدلة .

ولا يحاول هؤلاء الشبان تحميل آبائهم وامهاتهم مسؤولية عائلاتهم . فهم قد بلغوا سن الرشد وحرروا انفسهم مادياً ، مفضلين حياة الاستقلال ، رغم ما يتخللها من عثرات وفترات صعبة لا بد منها . فهم يجابهون الحياة بشجاعة وثقة بانفسهم ، تحقيقاً لطموحهم وارضاء لرغباتهم .

قد يعترض البعض بانه لمنتهى الاتكالية ان يتعلّم هؤلاء الشبان المتزوجون دون ان يكون لهم ايراد غير ايراد الحكومة ، لكن الرأي العام في اميركا يشعر ان هذا الايراد هو حق محتم لهؤلاء الشبّان الذين خاطروا بارواحهم وأُصيبوا بجراح خطيرة في سبيل خدمة العَلَم ورد العدو . وفي حالة انتصارهم وشفائهم من الجراح ايكون ايرادهم الحكومي هذا حقاً شرعياً لهم . ذلك ما لا يختلف فيه اثنان .

إن السبب لاثارة هذا البحث في اميركا اليوم هو شعور الرأي العام الاميركي ان هذه المائتي الف عائلة الشاذة الوضع تعاني الامرين من جرّاء حفظ الموازنة المادية والتغلب على المصاعب مع مجاراة مظاهر الحياة الصحية والاجتماعية الى حدّ ما . والسبب الذي يجعل غض النظر عن هذا الوضع مستحيلاً هو الطفل — الطفل الذي يتطلب في تربيته ضروريات لا يجوز التوفير فيها .

شوبرت الرومانطيقي

بقلم

للآنسة ماغي اشقر

نشأ شوبرت في عصر تعددت فيه قيم الحياة وتنوعت مشاكلها . لقد نشأ في القرن الثامن عشر عصر العدل والحرية وعصر ثورة الفكر على العاطفة ، فترعرع على هذه المبادئ المأثورة في ذاك العصر . ورغم ما لاقاه من تشجيع لفكرة ثورة الفكر على العاطفة فكل هذا لم يحل دون اتقاد شعوره وجموح احساسه . فشب وكبر على شيء وافر من الطموح والشعور الجياش .

لقد كان شوبرت ينعم بنفس غنية المواهب والنزعات . ولما كانت ألحانه مرآة حية تعكس ما يختلج في نفسه من هواجس وحدوث تنوعت الحانه ولبست حللاً شتى اختلفت مع هذه الضروب من الوان الحياة النفسية .

لقد صور لنا مختلف نزعات العصر في الحانه . فهو المصور المبدع والمفكر الثائر والمصلح المخلص لوطنه وكل هذه الصفات تتجلى باجلى واسمى مظاهرها في كل مقطع من مقاطع الحانه .

فاذا أصغينا الى معزوفاته تحت عنوان «ليد» Lied عثرنا اولاً على نوع من التأليف فريد في جنسه لان شوبرت هو اول من ابتكر تأليف «الليد» اعني القطع الموسيقية التي توحيها قطع من الاغاني . وهكذا فقد جمع بين لغة الكتب ولغة الالحان . وقد احدث ظهور «الليد» ثورة شائقة في عالم الموسيقى لما تحلى به من صدق العبارة وقوة السبك وسلاسة الديباجة . وقد تحتوي هذه المعزوفة على مجموعة من القيم الايجابية لحياة جديدة ينادي بها شوبرت ويخاطب بعبارته السهلة مختلف طبقات الشعب . لقد ثار في هذه القطع على الاقطاعية والاشتراكية ونادى بمذهب احلامي جديد يوفر لوطنه حياة سعيدة ويخلصه من ربقة المستثمر الاجنبي . وهكذا فقد شب شوبرت على هذه الفكرة واخذ يناضل بفنه في سبيلها .

اما مجموعة الحانه تحت عنوان «Impromptu» فقد تعبر عن مقدرة هامة في حسن التأليف . وهي مجموعة تنعم بشيء وافر من الميلوديا السحرية الرومنطيقية وهي سمة اخذ يتسم بها شوبرت، فقد دخل العقد الثاني من حياته . ففكرته الرومنطيقية لم تكن فكرة العصر السائدة بل ادخل عليها تعديلات طفيفة تتلاءم مع طبيعته النفسية . فقد دانت ردحاً من الزمن بمذهب الرومنطيقيين المتطرفين كلامرتين وجوته وشيلر . ثم اخذت نفسيته تتكون شيئاً فشيئاً مقتبسة من مختلف المذاهب قيماً جديدة . فدمج شوبرت كل هذه القيم وكوّن منها فكرة جديدة نشأت على البعض من اسس الفكرة الوجودية . فاوضح عن مذهبه في مذكراته قائلاً : «كلما تقدمت في الحياة تنوع مذهبي مع مطالب العصر والمحلة التي اسكنها ، واما اساس فكرتي فهو مبني على العاطفة المتقدة والتفكير الطارئ عن سبيل العاطفة .» فكيف لا نلمس عن قرب الفكرة الرومنطيقية عندما نعلم مقدار العاطفة الثورية المتقدة في كيان شوبرت؟ ولعل اهم اسباب جموح عاطفته اخفاقه في عالم الحب . فلم ينعم طيلة حياته بحب صادق حتى تعرف بفتاة قروية تدعى «كرستين لوبلو» فصمم النية على اشراكها في حياته فلم

شوبرت

تتح له احواله المادية تأسيس عائلة تتقاضى مصاريف باهظة في حين لم يكن يدخله ما يتقوت به . فتركته حبيبته واقفلت راجعة الى سويسرا . اما هو فشعر بكسوف نور شمسه وانعكف على ذاته يؤلف الـ Symqhonie Inachevée السمفونيا الخالدة على اثر هذا التطاحن النفساني .

ان السمفونيا هي اروع معزوفة الفها شوبرت في حياته . لقد صور فيها مرحلة كاملة من مراحل ولوج العاطفة في النفس . فخرجت الحانه صادقة حية لما توحيه للسامع من مشاكل نفسية واقعية . فقد اخذ يؤلفها عندما علق قلبه بحب الفتاة المذكورة . فكان كلما نمت العاطفة دوّن تأثيرها في الالحان حتى اذا اصغينا الى المعزوفة شعرنا جيداً كيف تنمو عاطفة الحب وما هو مقدار مساهمة القوى الدافعة في اغانها . وفي المقطع الاخير من السمفونيا عندما يصل مقدار الحب الى اسمى درجاته يسمعنا «الاكورات» المتتابعة المثقلة بالافكار الحزينة، لان شوبرت كان قد بدأ يشعر بالهزيمة حين غادرته «كرستين» فمات دون اتمام السمفونيا تاركاً لنا في المقطع الاخير نتفاً من الزفرات الملتهبة كانه يقول : لتدع القدر يكمل ما بدأه .

وهكذا فقد تجلت حياته تجلياً صريحاً في «السمفونيا» اذ قال على اثر تأليفها : «ان ابدع ما انتجت من الموسيقى هو ثمرة آلامي واشد أساي واحزاني .

ولعل اشد الالام في حياة الفرد قد تكون مصوراً للافراح والمسرات في حياة الجماعة . ويقول علماء النفس في ذلك : ان القطع الفنية العبقرية النادرة دليل قاطع على نزاع وجداني ومعركة عاطفية وانه ينبغي لذلك ان تكون سمفونيا شوبرت الرائعة الخالدة التي مات قبل اتمامها حجة قاطعة على انه أخفق في فض المشاكل التي تحاول نفحات هذه السمفونيا ان تصف وقائعها واسبابها، اي انه خسر المعركة النفسية . فاذا كان شوبرت قد خسر المعركة النفسية فهو قد ربح ولا شك تقدير الجميع واعجاب اصحاب الفن والذوق الرفيع وهو ايضاً قد تبوأ عرش عباقرة الموسيقى العالمية .

في ١٠ سبتمبر ١٩٤٧

شباب سذج

للآنسة عليه طهبوب

عزيزتي اقبال ...

والله لا انصحنك الا بما قاله ابو الطيب ، طيب الله ثراه :

لا يخدعنك من عدو دمعه
وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

او بما تناقلته الاسطورة عن ذاك الذي تنصر فقال عنه الشيخ : انه لا ينقص من عدد المسلمين فردا، فاسرع صديقه القسيس قائلا ولا يزيد من عدد النصارى مؤيدا ...

تريني يا عزيزتي أحل لك مشكلتك التي تدعين بأنها عويصة لا حل لها الا بقبولك له زوجاً من جديد بعد ان القى بك بعيداً ولم ينظر اليك ولولدك الوحيد طيلة الخمس سنوات الماضية.

دعيه ، فليذهب الى الجحيم . لعله كما جر على بني بلده الشر والوبال ان يلحق بالذين اقتفى اثرهم مثل ما ألحق بنا من الخزي والعار .. لان من لا خير منه لبني اهله ووطنه ، كوني مطمئنة .. فلا خير منه لاعدائه !! ولأروح عن نفسك سأقص عليك قصة تشابه قصتك حدثت مع احدى صديقات الدراسة التقيت بها اخيرا وقصت علي قصتها التي كما سترين تفتت الاكباد حزناً واسى ..

لا بد وانك قد التقيت به ، ذي الشعر الاشعث والثياب المرقعة الممزقة ، الذي يحمل على صدره طبلاً عليه خوان تبت عليها علماً اجنبياً ، يقف حيناً عند شارع يافا في مدينة القدس في النقطة التي تفصل بين الحي العربي عن الحي اليهودي .. واحياناً يخترق الشوارع اليهودية ومن حوله صوت طبله وكأنه ناقوس الموت يعلن عن فاجعة .. ويبقى هكذا من الفجر حتى يودع الهزيع الاول من الليل ليحصل على بضعة قروش يطرد بها ألم الجوع الذي غالباً لا يفارقه !

هذا ، ذو الشعر الاشيب الاشعث والذي يبدو كأنه قد دخل في العقد السادس من عمره ، تعجبين لو علمت بأنه لم يتخط الثلاثين من عمره بعد .

هذا هو الذي ساحدثك عنه والذي تشبه قصته قصة زوجك وقصة كثيرين اغراهم الذهب الوهاج والاسرائيليات الماجنات ...

كان علي — وهذا اسم بطل قصتنا — ابن شيخ قرية (..) يتمتع بنفوذ كبير بين اهل بلدته لا يترك القرية الى المدينة الا حين يوفده والده ليمثله في الدوائر الحكومية او في المهرجانات الشعبية التي لا يستطيع الذهاب اليها لكبر سنه .

وذات يوم اضطر علي الى المبيت في مدينة القدس فاختار (فندق لبنان) ليكون مأواه تلك الليلة لانه ايقن من اسمه بانه فندق عربي ...

جلس في قاعة (فندق لبنان) يتناول عشاءه في شيء من الارتياح ! فقد كان بالقرب من مائدته مائدة اخرى يجلس اليها فتاة سمهرية القوام دعجاء العينين لؤلؤية الثغر زجة الحاجبين ، تجمع بين سحر العين وجمال التصوير وروعة الخيال .. وكانت هذه الحسناء تكثر من الحركة وتتخطر بين ردهات الفندق الفسيحة بحركات كلها اغراء .

دقت الساعة الثانية عشرة والواحدة والثانية بعد منتصف الليل ، وعلي يغالب النعاس فيغلبه ! فيبقى مفتوح العينين شارد الذهن ، يطير في خيال لذيذ يحوم في القاعة التي تناول فيها عشاءه ..

وفي الثامنة من صباح اليوم التالي استيقظ على اثر هزات عنيفة .. فاخذ يفرك عينيه ليفتحهما .. واذ به يبحلق وكأنه قد هوى من عل !! فازدادت دقات قلبه ، وتعالت انفاسه ، وبهت وكأن به مساً عندما رأى نفسه امام حسناء الامس وبين يديها فنجان القهوة وعلى شفتيها ابتسامة عذبة ، وقالت له بلغة عربية ركيكة :

— صباح الخير يا خواجه ..

— صباح .. الخير !! ولكن ...

ونظر اليها نظرة المستغرب المستفسر وكأنها عرفت ما يجول بخاطره فردت عليه :

— نعم ، نعم . انا السيدة التي كانت بالامس جالسة بالقرب منك ..

— عجباً يا سيدتي كيف تكونين سيدة الفندق بالامس وتقبلين ان تكوني خادمة الان .

— انا خادمة الفندق من اعوام ، الا ان الامس كان يوم عطلتي ...

وابتسمت له بعد ان استأذنت بالخروج بهزة لطيفة برأسها .. فارتسمت على وجهه ابتسامة لكنها ابتسامة مزيج بين الدهشة والحيرة ..

التتمة في الصفحة ٣٨

كيف نجحت في البكالوريا

للآنسة ناديا دمشقية

سؤال سخيف يقول بعض القراء . وماذا يهمنا من نجاحك في البكالوريا؟ وهل تعني البكالوريا شهادة الطب أو الدكتوراه في الحقوق ؟ وبعد فمتى كانت البكالوريا غاية بذاتها ينشىء الطلاب والطالبات فيها المواضيع ويضيعون على القراء أوقاتهم فيما لا يفيد ؟

فالى هؤلاء النفر من الناس أسوق كلمتي هذه . ومن وراء هؤلاء فريق كبير مسؤول عليه ان يسمع ويعي ما يسمع فيقدم على الاصلاح قبل فوات الاوان .

اولاً : ان البكالوريا كما تدرّس في مدارسنا هي غاية في نفسها يعمل المعلمون والمعلمات والطلاب والطالبات ليلهم ونهارهم في سبيلها . الاولون لا يشرحون موضوعاً ولا يطبقون نظرية الا اذا كانت من برنامج البكالوريا ، والآخرون يصومون ويصلّون للحصول عليها سواء استفادوا من دروسهم ام لم يستفيدوا .

ثانياً : برنامج البكالوريا محشوّ بمواد أقل ما يقال فيها انها خالية من عناصر الثقافة الصحيحة وليس المجال فسيحاً للتفنيد والتفصيل .

ثالثاً : مدارس البنات بحاجة الى برامج تختلف بعض الاختلاف ، عنها في مدارس البنين ومن هنا كان الواجب ان يكون للبنات شهادة هي غير شهادة البنين .

رابعاً : ليس المسيطرون على اصلاح الامتحانات كلهم في صعيد واحد من حيث فهمهم مستوى الطلاب ومستوى البكالوريا . فقد تختلف العلامة الواحدة لمسابقة بعينها باختلاف المصلحين مما حدث ويحدث في كل امتحان .

خامساً : يلعب الحظ دوره الاكبر في امتحانات البكالوريا كما جرى لي ولكثيرين غيري فمن الضروري ان نقلل من اهميته .

واخيراً لم اذكر كيف نجحت في البكالوريا بعد . لقد سقطت في دورة حزيران الماضي ، وكنت لا انتظر هذا السقوط مطلقاً . ثم نجحت في دورة تشرين وكنت قد يئست من النجاح !

اما لماذا سقطت ؟ وكيف عدت فنجحت ؟ وكم عانيت من أزمات نفسية مدة هذا الصيف افكر : هل اتقدم ثانية من الامتحان ام اكتفي بما اصابني في الصدمة الاولى ، فلن احدث عنه احداً من القراء ولكني لا استطيع الا أن اترحم على مفكرنا الاكبر جبران الذي رافقني مدة طويلة في اثناء هذه الأزمة النفسية فكنت اقرأ له مثل هذه الازمة الكلمات الرائعة :

« الحياة جزيرة صخورها الاماني ، واشجارها الاحلام ، وازهارها الوحشة ، وينابيعها التعطش الى المجد . »

ولكن ما بالي استشهد بجبران وجبران منفيّ من برنامج البكالوريا .

اوتظنون ان باستطاعة جبران ، لو قدّر له وعاد الى الحياة ، ان ينجح في البكالوريا ؟ ولكنني انا ورفيقاتي قد نجحنا . . .

***

فريق من طالبات البكالوريا في كلية المقاصد الاسلامية ببيروت

ان « قلب لبنان » قطعة من قلب شاعر ، ولوحة من ريشة رسام ، وهو صياغة اديب يعرف كيف يلج موضوعه ويختار له القالب الذي يؤثر في النفس .

صورة خالدة لبلد خالد

بقلم

الاستاذ خليل ميشال الاشقر

امين الريحاني

قيل عن كتب الجاحظ انها تعلم العقل اولاً والادب ثانياً ، بمعنى انها لا تعلم العقل بمقدار ما تعلم الادب ، بل ان تعليمها للعقل يفوق تعليمها للادب .

أما كتب الريحاني ، ويهمنا منها الآن ، قلب لبنان ، فهي ، تعلم العقل والادب بنفس المقدار ، ونفس المنزلة .

فان الريحاني المفكر ، المصلح ، يمشي جنباً إلى جنب مع الريحاني الاديب ، الفنان ، الشاعر . ان هذه الخصال كلها ، متداخلة ، متوافقة ، تشكل شخصية الريحاني الكاتب .

من أجل ذلك لا يضجر المطالع أبداً عندما يكون في رفقة الامين . فهو اذا حاول ان يلقي عليك درساً اصلاحياً قيماً ، فيلقيه بهذه الصورة التي تحببه الى القلب والفكر ، فيدخل اليهما بغير إجهاد او تعب .

ولا تظن ان دروسه تعطى كلها بهذا القالب الجاف الذي تعطى فيه الدروس عادة . انما هي تعطى باسلوب يصح ان نسميه «ريحانياً» ، لانني لا أعرف كاتباً غير الريحاني استعمل هذا الاسلوب . يقولون ان بين الريحاني وبين ڤولتير شبهاً قوياً في المنحى التهكمي الذي نحاه كل منهما . غير ان تهكم ڤولتير قاسٍ مؤلم حاد . . هو « كالمسلة » توخزك فتؤلمك . . . أما تهكم الريحاني فهو تهكم ملطف ، مقبول ، يتناوله القارئ كما يتناول النكتة التي تضحك لتفيد ، لا لتؤلم . والفرق واضح بين الاثنين . فان ڤولتير كان يكتب ويتهكم ليهدم . اما الريحاني فقد كتب وتهكم ليبني امة جديدة لا تحفظ من الماضي الا مآثره الخالدة ، اما تقاليده العفنة ، فتقبرها في قبو «الآثار» الذي لا بد منه لكل امة تتدرج صعداً في سلم التمدن والحضارة .

اتهمت فئة من المغرضين امين الريحاني بأنه كان يعمل للعرب ، ولا يعمل للبنان . . . كذلك تقول هذه الفئة . . . واني اقول لهذه الفئة ولمن سايرها : هل يمكن ان يُخدم لبنان ، بخير ما خدمه الريحاني في كتابه «قلب لبنان» .

اذا اردنا ان نأخذ صورة واضحة عن هذا الوطن المحبوب ، فلن نجدها إلا في « قلب لبنان» . واذا اردنا ان نخدم هذا الوطن بان نستأصل امراضه ، ونبنيه بنياناً اجتماعياً ثابتاً ، فلن نجد اسس هذا البنيان ، اوضح مما هي في «قلب لبنان» .

أقول هذا في غير تحيّز ، ولا تحمّس . فإني ، انا اللبناني ، كنت اجهل لبنان الى ان وجدته ، في « قلب لبنان » ، وطناً تختلط فيه الاضداد ، ويختلط فيه الحاضر بالماضي والمستقبل . تنتقل فيه من صوفر الى جاج ، فتنتقل من المدنية « المبرنطة» الى المدنية الساذجة « الانسانية » ، التي تحمل في يمناها السلام والطمأنينة والثبات ، وفي الشمال ، تحمل القلب الذي يستقبلك بـ« أهلاً وسهلاً » بريئة من التصنع والتكلف والخبث .

وتنتقل فيه من غرزوز الى جبيل ، فتنتقل كما ينتقل بطل الرواية من مشهد الى مشهد . . وكل من هذه المشاهد يحمل لوناً خاصاً وصورة خاصة ، في غرزوز تسمع التراتيل لقديس عجائبي من قديسي الجبل ، وفي جبيل تسمع التراتيل للأله ادونيس أو للآلهة عشتروت . وبين غرزوز وجبيل مسافة لا تذكر اذا ذكرت المسافات . وبين التراتيل تتلى للقديس العجائبي ، والتراتيل تنشد لادونيس وعشتروت ، صلة وثيقة تجعل الاولى متداخلة بالثانية تداخلاً عجيباً . . . هو الماضي يعيش مع الحاضر ، وهو الحاضر الذي يعطيك صورة عن المستقبل .

هل كنت تعرف هذا كله عن لبنان . هل كنت تعرف هذه النفسية التي تجهل المقاييس الزمنية فتعيش في الماضي والحاضر والمستقبل . هنا السر في تغني اللبناني بأمجاده الماضية ، ونسيانه الحاضر . هنا السر في تمسك اللبناني بتقاليده الثابتة في صدره اثبت من الصخور في صدر لبنان .

يصور الريحاني هذا كله ، بأسلوبه الخاص ، فيشيع في صدرك الحماس ، ويوقظ في قلبك رغبة الاصلاح .

هو لا يعطيك رأيه كما تعطى الآراء ، لمجرد انه رأي . بل يصور لك الحالة تصويراً دقيقاً شاملاً ، ويتركك بعدئذ تستنتج هذا الرأي ، على انه الرأي الصالح للعمل الصالح .

وهذه فضيلة لا يصح إلا ان نثبتها للأمين . فهو يشرك القارئ في ايجاد الادواء الضرورية للعلل . وبذلك يجيئ القارئ للعمل والاقدام ، عن وعيٍ وادراك ، لان القارئ يشعر ، بينه وبين نفسه ، انه هو صاحب الرأي الصائب الصحيح ، لا الكاتب نفسه ، الذي يكون قد صوّر العلة واكتفى باجادة التصوير .

ان هذا الاسلوب « الايحائي » كما يسميه علماء النفس ، هو اسلوب الريحاني في الدعوة الى الاصلاح .

ويفترض في صاحب هذا الاسلوب ان يكون شاعراً واديباً وفناناً ، حتى يتمكن من السيطرة على مشاعر قرائه . والواقع ان امين الريحاني ، وقد دعي « فيلسوف الفريكه » ، وشاع عنه انه مصلح كبير ومفكر كبير ، ينطوي كذلك على امين الريحاني الاديب والشاعر والفنان .

ان «قلب لبنان» قطعة من قلب شاعر، ولوحة من ريشة رسام، وهو صياغة أديب يعرف كيف يلج موضوعه ويختار له القالب الذي يؤثر في النفس.

فانك، وانت تطالع فيه، لا يجد السأم سبيلًا الى نفسك، بل تستشعر انك في نزهة حقيقية تنقلك من ضاحية الى ضاحية. فالريحاني لا يترك شيئًا يقع تحت النظر، او يتأثر له الشعور دون ان ينقله لك بأمانة واخلاص. فهو غزير الخيـال، قوي الاحساس، رقيق الشعور. وهذه، لعمري، هي صفات الاديب والشاعر والفنـان. وهو الى ذلك سريع الملاحظة، ان ذهنه يشبه «الكاميرا» التي لا تترك شيئًا الا وتأخذ له صورة متحركة. من اجل ذلك تشعر وانت في رفقة الامين، كأنك تراقب مشهدًا من مشاهد الافلام المتحركة..

يضاف الى هذا كله دقة في الاستنتاج، وصواب في المقـارنة. وهنا يعود الدور الى الأمين المصلح المفكر.

بالحقيقة، انك تكاد لا تجد تحديدًا ثابتًا للشخصية التي عملت في «قلب لبنان». هل هي شخصية المصلح المفكر، ام هي شخصية الشاعر الفنان. الواقع انما شخصية الريحاني بمجموعها، تطوعت للعمل في «قلب لبنان». ان الريحاني، ها هنا، يثب كله، الى قلب لبنـان، وبين يديه قلب يفيض في حب لبنان. وقد حمل معه كذلك شعوره السامي لينشد لبنان قصيدة خالدة، وحمل ريشته ليرسم عن لبنان صورة واضحة محبوبة، وحمل كذلك عصا المعلم وحكمة المرشد، فأرشد وعلم بخير ما يكون العلم وخير ما يكون الارشاد.

وليس قلب لبنان، بعد، هو الكتاب الذي يستحق اهتمام اللبنانيين وحدهم، بل هو الكتاب الذي سوف يتسارع إليه كل محب للمعرفة، لانه صورة خالدة، لبلدٍ خالد.

ولئن اغمض الريحاني عينيه، ولم يجفّ بعد، حبر هذا الكتاب... ولئن رحل، وبين جفنيه تتراقص صُور قلب لبنـان، وقلب العراق وملوك العرب، فلأنه الرجل الذي عرف كيف ينتزع حب كل لبناني وكل عربي، ولسوف يبقى، هذا الحب، ثابتًا قويًا، في قلب كل لبناني، وفي قلب كل عربي.

مناجاة

كالطائر الجريح المنعزل عن رفاقه حتى يبرأ جلست تحلم على صخرة عالية بعيدة عن ضوضاء المدينة وعالمها الصاخب.

نظرت الى ما حولها فمرت امام عينيها ذكريات خفق لها قلبها المكلوم.

في مثل هذه الليلة القمراء كانت سعيدة راضية هائمة بقربه.

نظرت الى القمر وهوت بشفتيها على الصخرة تقبلها وتبللها بدموعها.

نظرت اليه معاتبة مؤنبة وبدأت تناجيه:

ايه ايها البدر كم يذكر لرؤياك الحبيب حبيبه!

كم من الارواح تسمعك همسها وتفضي اليك بأسرارها!

كم من قلوب متضرعة دامية وجدت في مسامرتك التسلية والعزاء!

كم من بائس حزين غيرت حالته وانت لم تتغير!

انت الوحيد الشاهد على مكنونات قلبي والصاغي لشكواي.

حدثني اذًا ايها البدر ماذا تصنع بتلك الاسرار؟

حدثني اترجع الينا ما سلبتنا من سكرات الحب ومسراته الجميلة؟

آه كثيرون من صرعى الحياة يتضرعون اليك للتخفيف عما بهم، ولكنك أصم لا تبالي برجائهم وابتهالاتهم!

أجل كلما لججت في السؤال سخرت مني واسرعت الى الغروب!

رويدك ياسميري! رويدك لا تحقد ولا تحسد.

لقد مضت لحظات الانس وسكرات الحب!

لقد ولت وانت أيام الشقاء والبؤس!

ويلك أما تستطيع على الأقل ان تتبين لي اين حبيبي؟

أتراه الآن؟ اين هو؟

آه لقد ازداد خفقان قلبي. اني أشعر بأنه يريد ان يخرج من صدري ليصعد الى عالم اللانهاية!

اشعر باختلاج في جميع اعضائي...

وهنا تصاعدت من الصخرة صرخات حزينة متقطعة...

تصاعدت تنهدات وزفرات وشهيق متواصل...

تتبعها كلمات متقطعة رن صداها في الفضاء:..

غادر... خائن... ماكر... الويل له.

حماه في ٣ تشرين الأول — فتاة العاصي

في العدد الاخير من مجلة « صوت المرأة » لفت نظري اعلان موضوعه « مكتبة الطفل » وهي سلسلة من الكتيبات المصورة تنشرها « دار الكتاب » بقلم السيدة ادفيك جريديني شيبوب . فأنست للخبر وارتحت اليه ، لانه طالما شغل فكري احتياجنا الى كتب عربية لاطفالنا وان هذا البحث كان لسنوات خلت ، موضوع اهتمام طائفة كبيرة من الادباء .. وتنقلت عيناي من اول السلسلة الى آخرها تقرأ اسماء الكتب بالتتابع : « رياض في مزرعة جده ، رية وصياد السمك ، مكتوب سامي ، بقرتي زهرة ، سمير في قطاف العنب ، ليلى والشرطي ، واخيراً سفرة في الطيارة »

اعجبتني الاسماء قبل ان اقرأ شيئاً من موادها او ارى صورة واحدة من صورها ورحت استعلم عن الخبر واتزود منه فأخبرت ان « دار الكتاب » قد اسست لجنة من ذوي الخبرة والاختصاص تعمل بكد واجتهاد ، لايجاد كتب للاطفال واملاء هذه الثغرة في ادبنا العربي .

وجاء من انبأني ان الكتيب الاول ظهر وانه في المكتبات . وفي اليوم نفسه حزت على نسخة منه فاذا هو لطيف جذاب : « رياض في مزرعة جده » وقرأت الكتيب ، صفحة صفحة فاذا هو جم الفائدة لانه عرض جميل لحياة المزرعة في القرية . وهذه الناحية من حياتنا يكاد اطفالنا ينسونها او يجهلونها . ويعز علينا ان تطلقها مداركهم وصورها حبيبة الينا ، قريبة الى طبيعتنا !

قصدت « دار الكتاب » وهناك تعرفت الى السيدة ادفيك جريديني شيبوب التي اسست روضة الاطفال لجامعة نساء لبنان وكانت رئيستها في السنتين الماضيتين وهي الان تكتب وتحاضر في ادب الطفل وفي تربية الطفل وتساهم في تحرير مجلة « صوت المرأة » . وعندما سألتها عن الحافز المباشر الذي دفعها الى تأليف هذه السلسلة اجابت بحماس «ان طفلي سرمد باسئلته الكثيرة كان اكبر باعث ومشوق لتاليف هذه الكتيبات . » وهي تأمل وترجو لهذه الكتب النجاح كي تردفها بكثير غيرها .

وتلطفت السيدة شيبوب واطلعتني على مواد السلسلة كافة فاذا هي تعالج موضوعات من صميم الحياة في بلادنا — تتنوع وتتلون في اتجاهاتها ، تماشية ذوق الطفل وميوله وتتلخص فوائدها فيما يلي : —

اولاً : انها تجيب على الاسئلة الشائعة التي يكثر اطفالنا من الاستفسار عنها . ففي هذه السلسلة تجيب المؤلفة على البعض من هذه الاسئلة التي كثيراً ما وجهها الينا اطفالنا وهم متطلعون الينا بعيون ملؤها الشوق وحب المعرفة : —

« كيف يصطاد السمك ؟

كيف وصل هذا المكتوب من العراق ؟

دار الكتاب

تقدم الى القارئ العربي

مؤلفاً اجتماعياً فريداً شاملاً يبحث في

جميع النواحي الثقافية التي

يقوم عليها المجتمع العربي

•

العلاقات الاجتماعية

في الشرق العربي

تأليف

الدكتور ستيوارت ضود

استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة بيروت الاميركية

•

الى اين يسير العالم العربي ؟ إن هذا الكتاب يساعد كل مواطن عربي على الاجابة على هذا السؤال الخطير فيفسح امامه مجال المساهمة في تقرير مستقبل البلدان العربية

من اين نأتي بالحليب والزبدة ؟
كيف يعمل الدبس ؟
من يحرس بيوتنا في الليل ؟ »

فتجيب المؤلفة على هذه الاسئلة بلغة خفيفة واسلوب طبيعي مستحب .

ثانياً: انها تزيد في المعلومات القليلة التي يحصل عليها اطفالنا من تلقاء انفسهم . فان معظم الاطفال يعلمون من اين يأتي الحليب . لكنهم يفرحون متى علموا ان اللبنة والجبنة والزبدة — كلها تُعمل من الحليب وكذلك يطيب لهم اكل الزبيب متى علموا انه مجرَّد عنب مجفف .

ثالثاً : انها تثير فيهم النشاط للبحث والتفكير المستقل مجارين بذلك الاطفال المذكورين في هذه الكتب فعندما يقرأ الطفل عن مغامرات ريمه مع صياد السمك على شاطىء البحر تلذ له محاكاة ريمه وتجربة اختباراتها والمبالغة في ذلك ... وعندما يرى صورة الطائرة ويسمع وصفها وكيفية طيرانها يشوقه هذا الوصف للاستزادة من الاستعلام عن اسرار الطيران .

رابعاً: انها تشبع فيهم رغبة المطالعة وقراءة موضوعاتهم المستحبة اليهم ، بلغتهم المستحبة اليهم وبذلك تتم الغاية المتوخاة لان اطفالنا منذ اول عهدهم بتداول الكتب يكثرون من الاسئلة عن كتب عربية ، عُملت خصيصاً لهم ، وها هي الآن بين ايديهم ، يقلبون صفحاتها ما شاؤوا ، ويمتعون عيونهم بعباراتها العربية وصورها العربية ! !

ان هذه المجموعة من الكتب المصوَّرة تلذ الاطفال من السن الثالثة حتى العاشرة . يقرأونها لانفسهم متى تخطوا الصف الابتدائي الثاني . وقبل هذا ، عندما تتعذر عليهم القراءة ، يجيئهم من يقرأ المادة لهم مشيراً باصبعه الى الصورة المطابقة للمادة ، فيضمن بذلك للطفل ، لذة وفائدة عظيمتين .

واللغة التي تبعتها المؤلفة هي الفصحى القريبة من العامية ولاقت في سبيل التوفيق الى ذلك صعوبة جمة وقد انتقت كل لفظة سهلة . واقصت كل كلمة فيها تنافر او تعمُّق في المعنى . وبرأيي انها توفقت وجاءت كتيباتها في الشكل الذي ارادته .

والكتيب مطبوع على ورق صقيل بحجم يتفق ويدي الطفل لا هو بالكبير ولا بالصغير — مزدان بالصور الكبيرة الملوَّنة . والكتابة مطبوعة باحرف كبيرة واضحة — كاملة التحريك — وذلك دفعاً لكل صعوبة في القراءة وفهم المعنى من جانب الطفل .

ان هذه السلسلة فتح جديد في ادب الاطفال وهي ولا ريب ستسد فراغاً كبيراً في حياتهم ، فنتمنى لها النجاح ونأمل ان تستمر «دارالكتاب» على اتحافنا بين الحين والحين بمجموعة طريفة كهذه .

تجدونني دائماً
من افخم الراديوات

دارالاعلان

راديوات بلاكات الشهيرة

٣ موجات ٨ لمبات

الميناء باللغة العربية

يباع
في محلات بلاكات
شارع طرابلس — جادة الفرنسيين

رسائل واخبار

◆ ننعي ، بمزيد الاسف ، الى قرائنا الزميل الكبير الاستاذ جبران تويني صاحب جريدة « النهار » الغراء ووزير لبنان المفوض في الارجنتين . وقد ادركته المنون اثر الاجهاد العظيم الذي كان يفرضه عليه اخلاصه في خدمة لبنان خدمة كانت لها نتائج حميدة رفعت اسم لبنان عالياً في هاتيك الديار .

فالى عائلته الكريمة أخلص تعازي اسرة « صوت المرأة » .

◆ تبرعت الآنسة حفيظة الدباغ (فلسطين) بـ ٢٥ ليرة لبنانية ، للجنة اليتيم العربي في القدس . وهي قيمة الجائزة الاولى لمسابقة « صوت المرأة » التي موضوعها : رأيي الصريح في مجلة صوت المرأة . وقد حولنا المبلغ الى حضرة الاستاذ احمد سامح الخالدي رئيس اللجنة في القدس .

اما الاديبة النابغة السيدة جهان عوني فقد شاءت أن تهدي قيمة جائزتها للمسابقة نفسها الى مجلة « صوت المرأة » . وذلك رغبة منها في اظهار تقديرها ومناصرتها لهذه المجلة التي تدأب على تأدية رسالتها رغم ما يعترض طريقها من صعاب .

فصوت المرأة تشكر أديبتنا النابغة على هديتها اللطيفة ؛ وتقبلها منها عربوناً للاخلاص المتبادل .

◆ صدر العدد الاول من جريدة « عصا الجنة » التي تصدرها كل اسبوع رابطة محرري الصحف بدمشق بالاتفاق مع الاستاذ نشأت التغلبي . فاذا بهذه الجريدة تخطو خطوات واسعة في طريق الصحافة العربية المتجددة .

فنتمنى لها النجاح ، مهنئين القائمين عليها بجهودهم الرائع .

◆ عادت من ايطاليا الى بيت لحم احدى شاباتها الناهضات الانسة غلوريا انطوان ابو العراج وقد كانت تدرس في كلية الملكة فكتوريا للحصول على الدكتوراه في الكيمياء .

◆ اصدرت جمعية الملجأ الارثوذكسي للمرضى والمقعدين في القدس ميزانيتها السنوية فظهر ان عدد المرضى في الملجأ ٣٣ وعدد الذين ادخلوا المستشفيات وعملت لهم عمليات جراحية على حساب الجمعية ١٦٠ . اما المرصود في البنك لبناء ملجأ جديد فهو ٣٣٦٠ جنيهاً . وهذا العمل الضخم الدقيق تقوم به المرأة مستقلة .

◆ دعت اللجنة النسوية الارثوذكسية بعكاء جمعيات الاتحاد والتضامن النسائي الى اجتماع هام : فشكلت خمس فرق اسعاف التحقت بخمسة اطباء لتتلقى دروساً في الاسعافات الاولية . ثم دعت اللجنة طبيب الصحة في المدينة فتفضل والقى محاضرة عنوانها « الكوليره والدفتيريا والوقاية منها » .

◆ اقام الاتحاد النسائي في القدس مباراة للاطفال الذين يعنى بهم فاختارت اللجنة المحكمة اربعة من اقوى الاطفال بنية نالوا جوائز ثمينة . ونال الباقون قطع قماش جيدة .

◆ اسست سيدات بيت لحم ملجأ للفتيات البائسات اسمينه معهد الصليب المقدس وهو يضم اليوم ٣٥ فتاة يجدن فيه المأوى والحنان والعلم وقد جاد ابناء بيت لحم في المهجر بمبلغ ١٢٢١ جنيهاً لهذا الملجأ .

◆ يصدر قريباً للاستاذ موسى سليمان استاذ في الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية وأحد اعضاء اسرة هذه المجلة ، كتاب عنوانه « يحكى عن العرب » وهو مجموعة أقاصيص عربية قديمة اختارها المؤلف من مصادر مختلفة . ولا شك في أن هذه القصص ستكون ذات فائدة كبرى في عالم الدراسة .

◆ رزق السيد فؤاد السعيد والسيدة الفاضلة قرينته سلوى دمشقية السعيد طفلة اسمياها « هالا » . جعلها الله من بنات السلامة في ظل والديها وجديها الكرماء .

◆ كان للمقال الذي نشرته « صوت المرأة » للاديبة الآنسة روز غريب في احد اعدادها الماضية ، صدى بعيد في الاوساط الادبية والفكرية . وقد تناولته بعض اقلام الكتاب بالنقد . فنحن الذين نعتز بالمزايا العربية الاصلية ، لا يثنينا هذا الاعتزاز عن قول الحقيقة ولو كان جارحاً ، وذلك خدمة لهذه الحقيقة التي يحاول بعض المتحمسين حجبها .

لا تعرف لذة الكتابة الا باستعمال قلم باركر "٥١"

• الاقبال عليه منقطع النظير في كل مكان . وقلمه الرصاصي لا يقصر عنه في الجودة والجمال . انك تكتب بحبر جاف مع انه سائل . ولك من دقة ريشته - ذهب عيار ١٤ - ما يجعلك تكتب برشاقة ونعومة الحرير

اسعار قلم حبر باركر "٥١"

غطاء ذهبي ٦٠ ليره وغطاء فضي ٥٠ ليره

الوكلاء لسوريا ولبنان

حليم حنا وشركاه : شارع فخري بك - بيروت

مدفوعين بعوامل عدة ، لعل أهمها عامل : التعصب القومي الأعمى الذي هو أبعد شيء عن البناء .

◆ عقد قران السيد فؤاد حليم سلمان على الآنسة الكريمة عائدة امين تقي الدين . فصوت المرأة تهنىء العروسين النبيلين وتتمنى لهما رغد العيش وهناءة الأبوة .

◆ قامت جمعية الاتحاد النسائي في غزه بمظاهرة نسائية يتقدمها العلم العربي . سارت المظاهرة مخترقة الشارع العام الى الجامع العمري والمتظاهرات يرددن الاناشيد الوطنية ويهتفن بسقوط الصيهونية . ثم غادرت الجامع الى الكنيسة حيث صلت الآنسة صديقة الصايغ داعية الله ان يوفقنا والامة العربية لما فيه الخير والصلاح لانقاذ الوطن واستقلاله . كما خطبت الآنستان صفاء الحسين واوليت الطويل ، فدعتا الى التكاتف والاتحاد لدفع الخطر الاستعماري عن البلاد .

◆ قامت لجنة الاسعاف التابعة للاتحاد النسائي بغزه بتوزيع اقمشة على الفقراء بمناسبة عيد الاضحى المبارك . وقد تلقينا عدة رسائل تثني على جهود هذا الاتحاد في سبيل الخير والاصلاح .

◆ اقامت جامعة نساء لبنان في منزل رئيستها السيدة حنينه طرشا حفلة كوكتيل دعت اليها نحوًا من ستين مدعوًا من السيدات والسادة الذين لهم في الحقل الوطني والاجتماعي مساع حميدة . وقد كان بينهم ثلاثة من كبار مهاجرينا اللبنانيين في البرازيل وفنزويلا ، هم الوجهاء السادة جورج معلوف ، كرم الراسي ، نجيب الحداد . ويسرنا ان نذكر هنا أن السيد كرم الراسي قد تبرع لجامعة نساء لبنان بمبلغ الف ليرة ، كما تبرع لها السيد نجيب الحداد إثر زيارته لروضتها الكائنة برأس بيروت ، بمبلغ مئة وخمسين دولارًا لشراء هدايا للاولاد في عيد رأس السنة القادمة .

وبهذه المناسبة نذكر أيضًا ان المفضال السيد امين حبيب الخوري احد اركان جاليتنا في الارجنتين قد تبرع ايضًا للجامعة بمبلغ مائتين ليرة لبنانية .

فالجامعة تشكر السادة الكرام على مؤازرتهم مشاريعها الاجتماعية ، وتدعو الله ان يوفقهم إلى ما فيه خير الوطن العزيز .

◆ قدم من مصر السيد فؤاد فاخوري زوج الممثلة اللبنانية المعروفة في السينما المصرية باسم سهاد فخري . وينوي السيد فاخوري ان يعتزل السينما المصرية وينتقل بعائلته قريبًا الى لبنان . فاهلًا وسهلًا

تكون دوماً من السعداء لانك انتقيت

باكارد

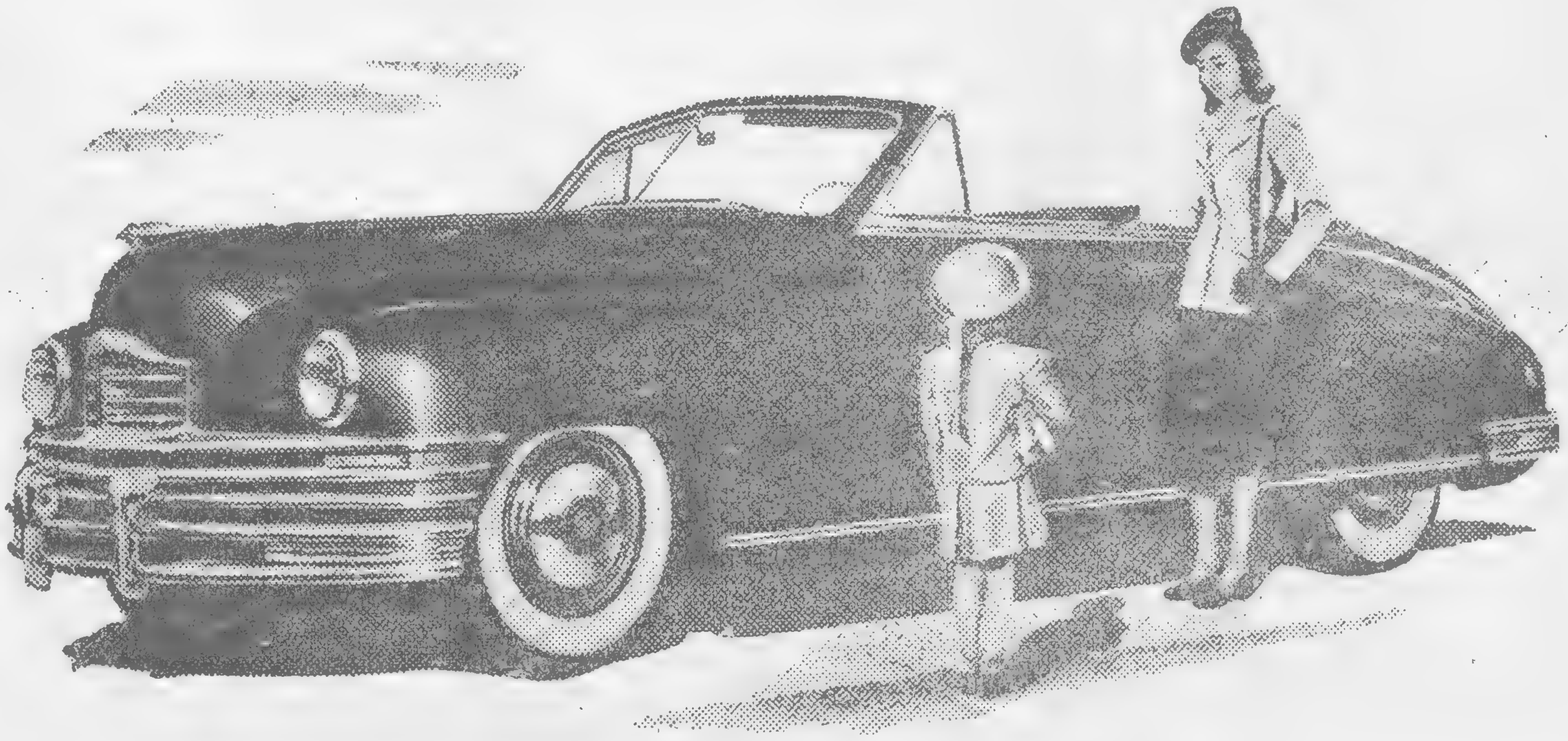

الوكلاء :

ابراهيم يوسف سعد واولاده — بيروت

تتمة المنشور على الصفحة ٣٠

كان بوده ان يسافر الى قريته ولكنه عدل واعتذر لوالده بان ارسل له احد اعوانه مختلقاً له شتى الاعذار..

وبقي في الفندق واجتمع بالخادمة ثانية وأسر باذنها كلمات اظهرت الامتعاض في بادئ الامر ولكنها سرعان ما انفرجت عن ثغرها ابتسامة كان فيها الجواب..

وكان بعدها موعد فلقاء !!

هذه الفتاة يا عزيزتي اقبال ليست من خدم الفندق. ولكنها من الفتيات اللائي يعملن في شركة (الكيرن كايمت) اليهودية والتي من اختصاصها شراء الاراضي من العرب باي وسيلة مضحية بذلك حتى في ماء الوجوه.

وهكذا فقد تمكنت هذه الاسرائيلية اللعوب ان تأخذ بعقل هذا الساذج ووعدته بالزواج وقد باع لها آخر ما يملك من ارض مقابل اثمان باهظة ولكنها تعود اليهم بطريقة ما واغلبها عن طريق الخمر والحسان..

وبعد ان توفي والده على اثر ما انتابه من حزن على اعمال ابنه – طرد اهل القرية علياً من القرية.. وبعد ان هجره حتى فتاته اللعوب، لم يجد له بداً من حمل هذا الطبل وسيلة لان يستجدي ولينتظر قبالة الفندق في النقطة التي تفصل الاحياء العربية عن الحي اليهودي، والذي تصطاد فيه الحبيبة كل يوم ساذجاً مسكيناً بنفس الطريقة التي اوقعته بشراكها !!

انه ينتظر يا عزيزتي وسيبقى ينتظر الى ان تشفق عليه التي سلبته المال والسعادة والعزة والشهامة – وهذا لن يكون – او الى ان تشفق عليه الطبيعة وتخطفه يد المنون لتريحه من هذا العسف الذي جلبه على نفسه بنفسه.

انه لو يرجع الى بلدته او قريته فلن يرجع الى قديم حاله لان الجرثومة اذا امتزجت بماء البئر فمن المستحيل اجتثاثها.

واخيراً ارجو ان اكون قد هونت عليك وقد تعلمت مني درساً لن تنسيه.

تتمة المنشور في الصفحة ١٥

ننظم جدولاً يومياً ينفذه الطفل تحت اشراف والدته او مربيته : – عندما يستيقظ صباحاً يغسل وجهه ويديه، يفرشي اسنانه، يلبس ثيابه كاملة، يمشط شعره، وبعد كل وقعة يجب غسل الفم واليدين. وعلى الام ان تكون حازمة في تنفيذ هذا الجدول حسب تتابعه يومياً، دون اي تسامح، حتى يصبح تنفيذه على التكرار، عادة سهلة يسرع الطفل لاتمامها دون تفكير او سابق عزم، ويحس كالضائع اذا عاقه عن اتمامها في الوقت المعين عائق.

فيا سيداتي واخواتي، عندما تشعرن بالمسؤولية باخلاص، وتقفن بانفسكن على غرس العادات الصالحة في اطفالكن، يخف التشويش والتبلبل في حياتهم اليومية، ويصبحون شباباً يفهمون معنى النظام، ويقدرون قيمة الوقت، ويعملون في هذه الحياة، لهدف سام يسعون لتحقيقه.

سيدتي ...

خصيصاً لك

مدس

يباع في جميع الصيدليات

هذا حديث لسيدة اسوجية راقية ادلت به الى مندوب « صوت المرأة » السيد كامل باسيلا في زيارته الاخيرة لاسوج .

المرأة في المجتمع الأمثل

اكتب لكم من اسوج ، وفي اسوج اشياء كثيرة تستلفت نظر سيداتنا في لبنان ، واهم هذه الاشياء هو وضع المرأة الاسوجية ، ومقامها بالنسبة الى الرجل . من اجل ذلك حاولت ان اتصل بسيدة اسوجية لها مركزها المرموق بين سيدات هذه البلاد ، ليكون بيني وبينها حديث أخص به « صوت المرأة » . وهذه السيدة برانيتز ، من الاسوجيات اللامعات ، تحدثني بصراحة ولباقة ما كنت اعهدهما في سيدة قط . لا سيما عندما علمت ان حديثها سينتقل الى العالم العربي على صفحات « صوت المرأة » .

قالت السيدة برانيتز : لا تختلف المرأة الاسوجية عن المرأة في البلاد السكندينافية عامة . فهي تعمل في جميع حقول الحياة ، جنباً الى جنب مع الرجل . اذ تراها حيثما ترى الرجل : في المحاكم ، والمكاتب ، والمخازن ، والمعامل وهي الى ذلك تحتل المراكز الادارية الكبرى في الدولة . فقد احتلت مركزها في المجلس النيابي، نائبة جريئة تدافع عن حق الشعب لا فرق بين نسائه ورجاله.

ويمكنك ان تلحظ من هذا كله مبلغ نشاط المرأة العقلي . فهو كبير الى حد بعيد ، فقد حصلت المرأة في الحقل الثقافي على درجة يغبطها عليها الرجال.

وربما اثر هذا المركز في حياة المرأة عندنا ، فلم تعد ترغب في ان تخيط اثوابها بيدها ، بل هي تشتريها جاهزة من السوق لان السوق تقدمها باسعار مقبولة ، وتعتني بانتقاء الموديلات على احسن طراز .

السيدة برانيتز صاحبة الحديث

ويجب ان لا تفهم حرية المرأة عندنا على غير وجهها الصحيح . فالحرية لم تؤثر مطلقاً على الاخلاق . من اجل ذلك لا يجوز للمرأة ان تدخل ملهى دون ان تكون برفقة رجل يحافظ عليها . مع ان المشروبات على اختلافها ممنوعة اطلاقاً في المقاهي والمطاعم .

وفي الحقل العائلي، تقوم المرأة بقسطها من العناية والنشاط . ويصح ان اشير الى ان العائلة في اسوج تنحو منحى خاصاً . فالتوليد بكثرة غير مرغوب فيه . وربما يكون ذلك من نتائج الحرب الاخيرة ، التي صورت للآباء والامهات ان اولادهم سيصيرون طعماً للنار . . . فالأب والام ، عندنا ، اتفقا على تحديد النسل ، فلا يفوق عدد الاولاد الاثنين . . .

وفي ساعات فراغها ، تتقن المرأة الاسوجية انواع الرياضة البدنية من « تنس » وتزحلق على الثلج وركوب الدراجات وغيرها .

اما الجمعيات النسائية وما يتبعها ، فالمرأة عندنا لا تهتم لها كثيراً ، لانها لم تعد بحاجة الى مثل هذه الجمعيات ، فقد حصلت على كل ما هو ضروري لها من حرية وثقافة ومساواة .

ذكرى

خيالها في خاطري دافقٌ — مثل شعاع الشمس عند السحر
اطرده عني فلا ينثني — يغمر اجوائي بشتى الصور
أنّى تلفّتُ تموج الرؤى — نواثرًا حولي أحبَّ الذكر
فهل تراني ساحًا ذكرها — يوماً فألهو بين كرٍّ وفر
امنح ما بي من فتون الصبى — لو تُمسح الذكرى ويُمحى الأثر
أطيب من كأس الهوى ثورة — تحطم الكأس وتخفي الشرر
جُنّ شبابي فارقصي يا ذرى — حولي سكارى وأهزجي بالخبر .

حلمي معلوف

تابع لما نشر على الصفحة ١٩

وهو يذكر الليلة التالية ايضاً وقد استيقظ وجلاً يشعر الشعور الغريب عينه ، فوجده في الظلمة كالليلة السابقة فقال له زاجراً:

« اذهب الى فراشك يا فنسنت »

وفي الصباح وجد كوغان بعض الألوان في حسائه ، فانتهر فنسنت ووبخه .

وفي المساء بينما كان يقطع الساحة امام الدار في طريقه الى المقهى سمع وراءه وقع اقدام ثقيلة عرف فيها خطوات صديقه فنسنت ، واخذت الاقدام تقترب منه وتدنو دنواً مريباً ، فعاوده شعوره الغريب ، فالتفت وراءه ، فاذا به يبصر بالمجنون الاحمر الرأس وبيده موسى جاهزه ، فوقف مكانه يرسل فيه نظرات حارة زاجرة جمد على اثرها فنسنت ثم طأطأ رأسه وانعكف مهرولاً .

وتابع كوغان سيره الى احد الفنادق حيث استفرد غرفة اوصد بابها ثم استلقى لينام.

في صباح اليوم الثاني خرج ليرى صديقه فهاله ان يرى زمرة من الناس تجمهرت ببابه فاذا واحد منهم يقول له :

« ماذا فعلت بصديقك ايها السيد ؟ »

« لست ادري »

« اجل ، انك لتدري . . . إنه ميت . »

وصعد كوغان ، وقد مادت به الدنيا ، الى الغرفة التي قضى فيها مع زميله اياماً عديدة ليجده ملقى في فراشه دون حركة وقد تراكم حوله الناس والشرطة قيد يده ، كأنه معلق في فراغ ، ولمس جسد الصديق فوجده حاراً فتنفس الصعداء ، وأحس بقدميه تلمسان الفراغ صخراً صلداً متيناً . . . ثم التفت الى رئيس الشرطة يقول:

« حاول ان توقظه بحذر ياسيدي ، واذا سأل عني قل انني عدت الى باريس ، فقد تفقده رؤيتي حياته ! »

وعاد الى باريس ، حياً . ومنها في اول رحلة الى جزر تاهيتي عام ١٨٩١ . . . ثم رجع الى مرسيليا بثيابه الطويلة الغريبة الهندام المزركشة . . . فباريس . . . فزورة قصيرة الى زوجه واولاده . . ثم . . .

« الى اين عزمت يابول كوغان ! »

١٨٩٥

تلفت بول الجائع المنهوك حوله فلم يجد في فرنسا كلها قطعــة من خبز سائغ او مكاناً ظليلاً مريحاً . . . فصمم على الرحيل ، فأقلته السفينة الى جزر تاهيتي مرة اخرى ، تلك الجزر التي احبها منذ المرة الاولى ، وانطلق في حقولها يصور ويمرح ويحيا في اكواخها وعلى شطآنها حياة اهلها فأحبه أهل تلك البطاح « حيث المرأة عارية كما كانت حواء ، او شبيهة بها ، دون حياء او خجل . »

ها هو في البراري امام لوحته فلنقترب منه ونسمعه يردد الى نفسه منتقداً المدرسة الانطباعيــة التي شغفت باستعمال الألوان النقية الزاهية المتقطعة والمنقسمة:

« ان مساحة متر من اللون الأخضر يبدو اكثر اخضراراً من مساحة سنتمتر واحد اذا كنت ترغب في التعبير عن اللون الأخضر . . . كيف تبدو لك تلك الشجرة ؟ أهي خضراء ؟ إذاً استعمل اللون الأخضر ، اكثر الالوان التي وضعتها على ملونتك(١) اخضراراً ، وذلك الظل ؟ اتبدو لك في طياته مسحة زرقاء ؟ لا عليك ، صوره بأكثر الالوان التي تستطيعها ازرقاقاً . »

ومن اجل ذلك كانت تصاويره لوحات زينة ، ومن اجل شعوره الساذج البسيط ومواضيعه البدائية أسموه بالفنان البدائي .

وزاده المرض عذاباً إذ اصابه البرص ، فانعزل عن العالم إلا زوجة نصف عارية اتخذها شريكة لـه من بين فتيات تلك الجزر المتألقة الالوان ، الزاهية ، الراقصة ، والتي وقف الى جانب اهلها ضد المستعمرين الأوروبيين والأرساليين التبشيريين . وابتنى لنفسه منزلاً صغيراً كمنازل السكان الاولى ، يأكل من طعامهم وفاكهتهم الى ان دقت بابه يد المنون ففتح لها الباب مبتسماً ، وهو في الثامنة والاربعين لتحمله العرائس الى حيث سبقته مواكب سورا وفان كوه.

ولكن جسده الفاني وقع فريسة في ايدي الاوروبيين ، فاحتفوا به واحتفلوا ، وحملوه على اعناقهم الى زاوية مهجورة منفردة بين قبور لا اعتقد انه يرتاح لجوارها ، قبور الارساليين التبشيريين !

١) وتعني Palette على وزن منضدة ومنفضة (مفعلة)

وكلاء المجلة

في العراق : السيد يحيى عوني الصافي
بغداد — كلية الصيدلة الملكية

في مصر : مكتب الكشاف للنشر
القاهرة ٣٩ شارع سليمان باشا

في الولايات المتحدة : Dar Al-Kitab
FIFTH AVENUE
NEW YORK 17

— تابع المنشور على الصفحة ١٦ —

ان القنابل التي القيت على اليابان انفجرت على بعد ٤٥٠ متراً في الهواء وثبت ان هذا الارتفاع مؤثر جداً ، فاذا تأكد المدافع من موعد انطلاق القنبلة ومن سرعتها وهدفها تمكن ان يعرقل ويؤخر وصولها وذلك بواسطة ارسال اشارات اذاعية وهذا من شأنه ان يجعل القنبلة تنفجر على ارتفاع اعلى من الهدف وبذلك يقل التأثير. لكن المدافع (اذا اخطأ) في التقدير فانه لا يعطي فرصة لتجربة ثانية ويكون قد سبق السيف العزل ! ويرى بعض الخياليين انه من المحتمل استعمال اشعة كهربائية ممغنطة (electromagnetic waves) من شأنها ان تُعيّن القنابل في الجو ، اينما كانت. لكن هذه الاشعة لم تُكتشف بعد ولا توجد ادلة على انها ربما اكتشفت في الخمسين سنة المقبلة.

وعدا الصعوبات التي ذكرت فقد برهنت لنا تجارب الحرب الاخيرة اننا لا يمكن التأكيد ١٠٠ بالمئة من نتيجة الدفاع الجوي . وفي الهجوم الجوي على لندن بقيت ٩ بالمئة من القنابل (V-I) تصيب الهدف وهذه النسبة الضئيلة من القنابل الذرية المنطلقة كافية لابادة اية مدينة كبيرة في العالم. وتكون الطلقات الاولى غالباً مصيبة ، لانها تقع فجأة بدون سابق انذار، حتى في حالة الدفاع المحكم فان الخطر دائماً موجود لان غلطة واحدة تعني النهاية .

ان رجال العلم لا يعرفون للآن سلاحاً واقياً يصد هذا الخطر الذي يهدد الحضارة بالزوال والفناء ، واملهم الوحيد هو في التعاون العالمي والتفاهم في وضع قانون عالمي يحرّم استعمال القنابل الذرية ، اذ ليس من دفاع !

الى الابد ايتها القشرة !

فيتش

اختبار خمسين سنة — نتائج مضمونة

المستودع :

نوفوتيه سماحه

شارع ويغان

ويباع :

في جميع محلات النوفوتيه

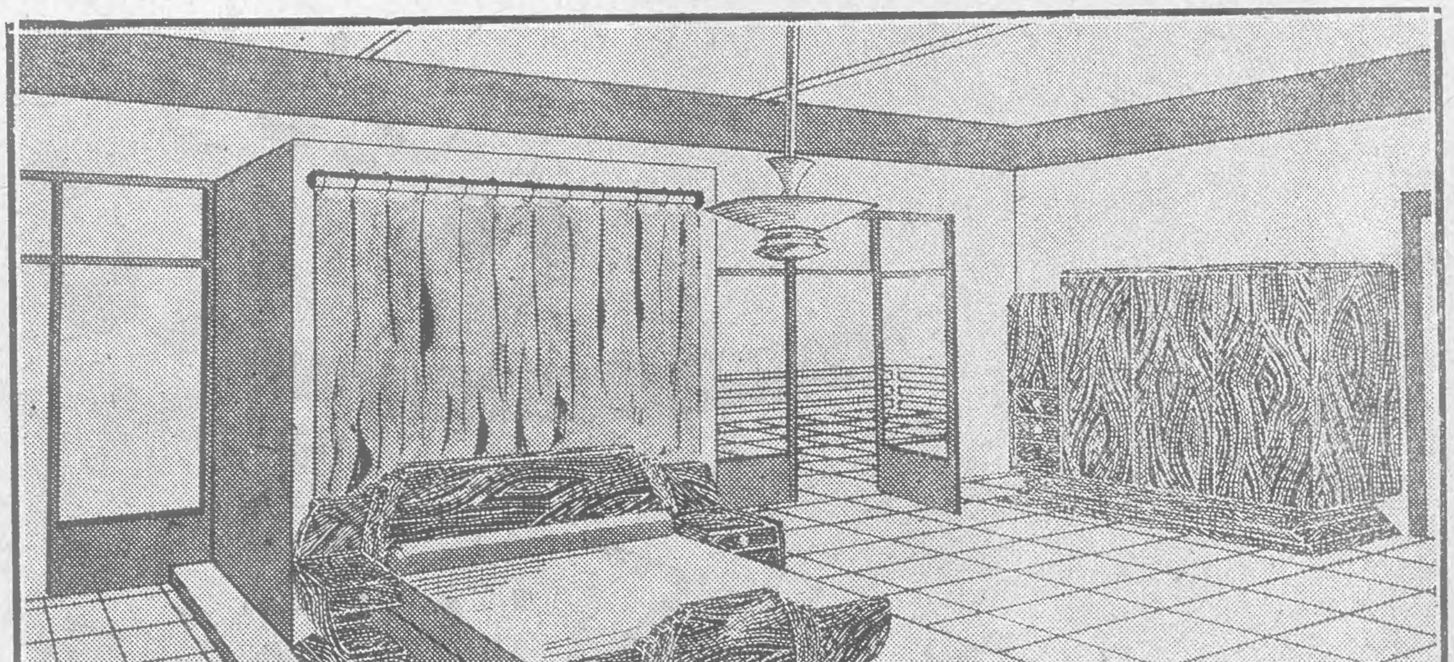

انت المسؤولة يا سيدتي

عن جمال منزلك

لذلك يتوجب عليك قبل

ان تفرشي منزلك ان تزوري

محلات

حاصباني اخوان

حيث تجدين جميع انواع

الموبيليا

الوان مدهشة ، موض حديثة

اتقان ومتانة

بيروت — شارع سعيد عقل

تلفون : ٦٥-٣٤

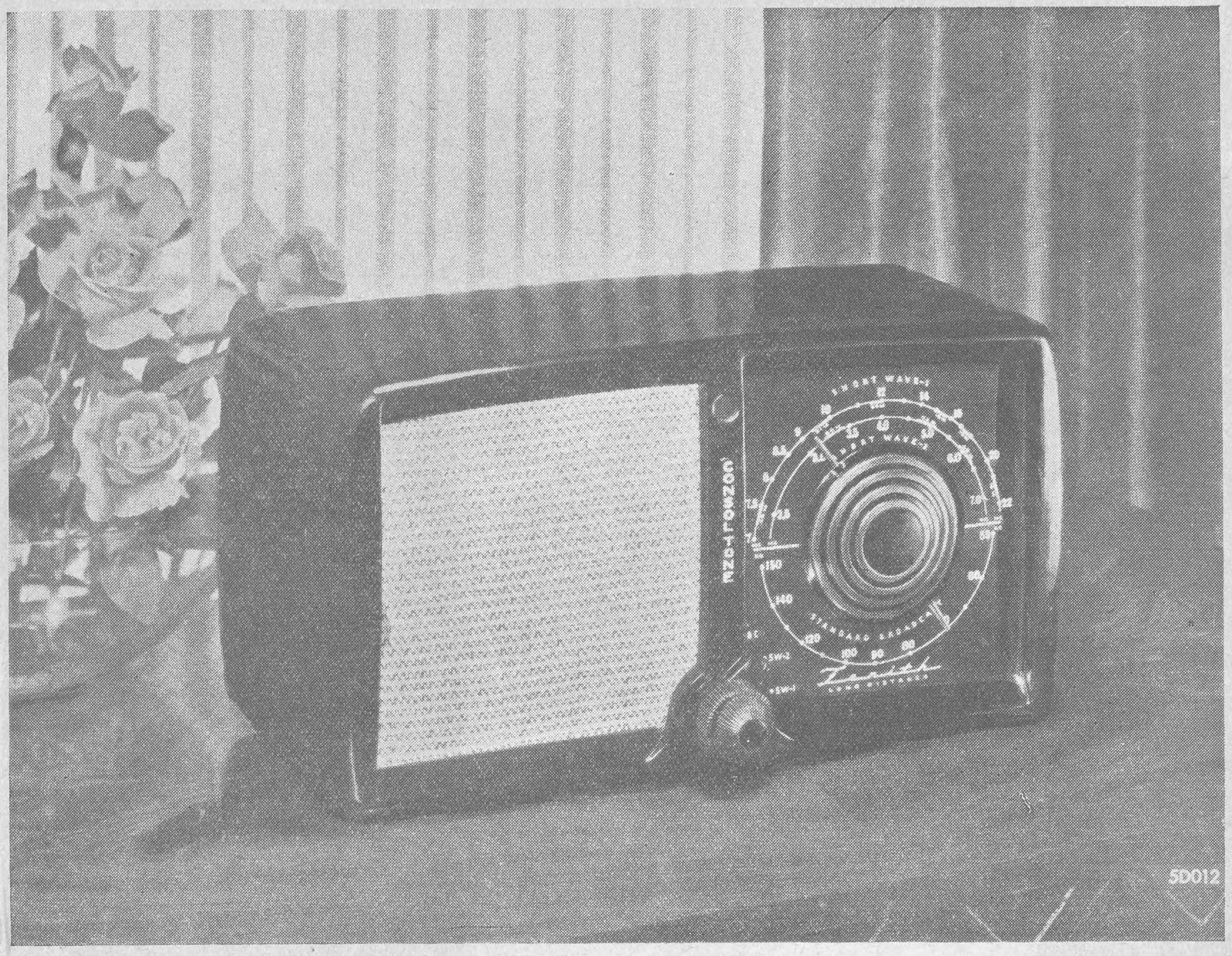

راديو

زنيت

مفخرة اللاسلكي

الوكلاء العموميون في سوريا ولبنان

إبراهيم أسبر الخوري واولاده

بيروت البريد ٤٨٥